رسالة أبوية

ومسائل تهم طلبة الحوزة والمبلغين

رسالة أبوية

ومسائل تهمّ طلبة الحوزة والمبلغين

دار الهلال

الطبعة الرابعة
١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م
جميع الحقوق محفوظة

اسم الكتاب ..... رسالة ابوية
المؤلف ..... السيد الحكيم
الطبعة ..... الرابعة
الناشر ..... دار الهلال
العدد ..... ٥٠٠٠ نسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ
فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

في ظل الظـــروف العصيبة التي يعيشـــها المجتمع الإســـلامي، وحاجته الماســـة إلى التبليغ والمبلغين.. ومن أجل تفعيل حركة الحوزة العلمية.. تأتي رســـالة المرجعية تحمل عبيراً من مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشـــرف.. وفي طياتها توجيهات عمليـــة لمختلف جوانب الحوزة والتبليـــغ.. نضعها بين أيديهم لتكون عوناً لهم في أداء وظيفتهم الشـــرعية والتبليغية بشـــكل أيســـر وأنجح.

والله سبحانه من وراء القصد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد..

فقد سبق من بعض رجال الحوزة والتبليغ الأعزاء (سددهم الله تعالى) أن طلبوا منا كلمة توجيهية، يسترشدون بها في مسيرتهم، ويستضيئون بها في سلوكهم، ويستعينون بها على القيام بمهمتهم، وأداء وظيفتهم في خضم المشاكل العامة والخاصة المحيطة بهم، والمعوّقات والأشواك المزروعة في طريقهم، والعقبات الكثيرة التي تصادفهم، في محاولة الحفاظ على استقامة مسيرتهم، واعتدالها، وسلامتها من الانحراف والزيغ، لتترتب فوائدها المرتقبة على الوجه الأكمل، وتؤتي

ثمرتها المباركة على النحو الأمثل.

ولم نسرع إلى تلبية طلبهم لكثرة المشاغل المحيطة بنا، التي عاقتنا عن كثير مما نودُّ القيام به، ونرغب رغبة ملحة في إنجازه، ولا سيما أن أهل الحوزة والتبليغ تتيسر لهم طرق المعرفة، ويتسنى لهم الوصول للمنابع الصافية، من الكتاب المجيد وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته (عليهم السلام)، وجميل سيرتهم وسيرة أوليائهم المخلصين، الذين بذلوا في سبيل الحق والدعوة له كل غال ونفيس، وضربوا المثل الأعلى لطالب الحق والحقيقة في سلوكهم وأقوالهم وأفعالهم.

فرجال الحوزة والتبليغ أقدر من غيرهم على اكتساب المعارف النافعة، والأخلاق الفاضلة، واختيار السلوك الجيد، وركوب الطريق الواضح، حيث لا يحتاجون إلا إلى التعريج على ذلك كله، والنظر فيه، وتدبره، والتبصر به، والاستضاءة بنوره، ثم الانفعال به والاستجابة له والسير عليه.

وكفى بذلك عبرة للمعتبرين، وموعظة للمتقين، وحجة على المؤمنين، تغنيهم عن وعظ الواعظين، وإرشاد المرشدين، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ**

عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

غير أن الطلب قد تكرر علينا في هذه الأيام، وكثر الإلحاح في ذلك، فرأينا النزول عند رغبتهم، وتلبية طلبهم، حبّاً في إجابة المؤمنين، وقضاء حاجتهم، وأملاً في ترتب النفع على ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ونودّ قبل ذلك أن نشير ـ مذكِّرين ـ إلى أهمية طلب العلم وبذله، ورفعة مقام المشتغلين بذلك، المجدِّين فيه، الحافظين لحدوده، الملتزمين بآدابه، لما في ذلك من حفظ كلمة الله تعالى في الأرض، وتركيز دعوته، ونشر راية الهدى، ورفع أعلامه، إقامة للحجة وقطعاً للمعاذير، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾.

وقد استفاضت النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته(عليهم السلام)بأن طلب العلم فريضة على كل مسلم، كما استفاضت الآيات، والنصوص عنهم (صلوات الله عليهم) في تبجيل أهل العلم، ورفع شأنهم، وبيان ما لهم من المقام الكريم، والأجر العظيم، والثواب الجزيل، والثناء الجميل.

وكفى بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾.

وقوله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء

بدماء الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام، أو كالجبال الرواسي، فيقول: يا رب أنَّى لي هذا ولم أعملها؟! فيقول: هذا علمك الذي علَّمته الناس يعمل به من بعدك».

إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة.

وإذا كان قد ورد عنهم(عليهم السلام) في بعض أجلاء رواة الحديث من أصحابهم الثناء الجميل، والمدح العظيم، وأنهم نجوم الشيعة أحياءً وأمواتاً، ومستودع أسرار الأئمة(عليهم السلام)، وأن الله تعالى بهم يكشف كل بدعة، وأنهم ينفون عن الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين، وأن الله سبحانه يصرف بهم عن أهل الأرض السوء، وأنهم ﴿**السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾، فكيف يكون شأن العلماء الصحيحين المخلصين في عصر الغيبة والحيرة؟! حيث لا إمام ظاهر يرجع إليه ويستضاء بنوره في ظلمات الجهل والشبه والفتن والمحن.

وإذا كان للمؤمنين عموماً في عصر الغيبة عند الله تعالى الشأن العظيم والمقام الرفيع، حتى ورد في حديث الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بأسماء الأئمة(عليهم السلام) قوله:

«أُولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس[1]، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، أُولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون».

وفي حديث أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قال: «يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، فصارت الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أُولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى الله سراً وجهراً».

فإذا كان هذا مقام المؤمنين عموماً في عصر الغيبة، فكيف يكون مقام علمائهم الصحيحين المخلصين، الذين يذكِّرونهم بالله تعالى، ويدعونهم إليه، ويدلونهم عليه، ويقربونهم منه، ويوضحون لهم معالم دينهم، في عقائدهم وأعمالهم، ويرشدونهم في حيرتهم، ويدفعون عنهم عادية الضلالات والشبهات والفتن والغوايات، التي يثيرها شياطين الإنس والجنّ، إذ ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

(١) مظلمة.

فـالله سـبحانه وتعـالى وحده هو الـذي يعلم مـدى رفعة شـأنهم، وعظيم منزلتهم، وجلالة قدرهم. وكفى بهذا مشـجعاً لطـلاب العلم، ومحفِّزاً لهم عـلى أداء وظيفتهم على أتمّ وجوهها وأفضلها.

غير أن الإنسان كلما ارتفع مقامه، وعظم شأنه، وازدادت معارفه، وكثرت نعم الله تعالى عليه، تعرض للامتحان العسـير، حيـث يصير أكثـر من غـيره مسـتهدفاً لدواعي الهـوى المردي، والنفس الأمارة بالسـوء، وتسويلات الشـيطان الرجيم، ولزمه الحـذر من المزالـق والمهالك المحيطة به، حيـث قد يهوي للدرك الأسفل، لأن مسؤوليته أعظم وخطيئته أشد، حتى ورد أنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد.

وعـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «وإن أهل النـار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشـد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له وقَبِل منه فأطاع الله فأدخله الجنة، وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتباعه هواه وعصيانه لله».

إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة.

وكفى ذماً وتبكيتاً قوله تعـالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ

﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

وكفى إنذاراً وتهديداً قوله عز من قائل: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ونعوذ بالله تعالى من خذلانه وسخطه، ونسأله سبحانه أن يعصمنا من الزلل في القول والعمل، إنه أرحم الراحمين، وولي المؤمنين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وحيث انتهينا من هذه المقدمة فلنعرج على أُمور تنفع طالب الحوزة والمبلّغ في أداء وظيفتهما.

الأول:

تقـوى الله تعـالى، فإنها وصيـة الله تعالى، ووصيـة الأنبياء والأئمـة (صلـوات الله عليهم) والأولياء، وقد شـاعت الدعوة إليها واسـتفاض الحث عليها، حتى قد يتوهم المتوهم الاستغناء بذلك عن ذكرها هنا في هذه العجالة، غير أنه لولا شـدة الحاجة إليها لم يحتج إلى تكرارها بهذه الكثرة الكاثرة وبهذا العدد الهائل.

فـإن المؤمن يحتاج إليهـا في جميع الأزمنـة والأحوال، وفي جميـع الأقوال والأفعـال، والحركات والسـكنات، لأنه معرّض في جميـع ذلـك للخطـل والزلـل، اسـتجابة لدواعـي النفـس الأمّارة بالسـوء التي لا تفارقه، ونزعات الشيطان الرجيم الذي لا يتركه، وكلما كان موقعه في المجتمع أعظم كان تعرضه لذلك أكثر، وكانت حاجته للتقوى أشد وآكد.

عـلى أن لرجل العلم ميزة عن سـائر النـاس في ذلك، فإن مقدمات معرفة الأحكام الشرعية والكبريات الاسـتدلالية غير منضبطـة، وكثـيراً ما تتدخـل فيهـا القناعات الشـخصية، التي قـد تتأثر بالعواطـف والاعتبارات، وقد يجنـح الباحث للحكم ويستوضح الدليل عليه بسبب ذلك.

وقد يؤتى حظاً من القدرة على الاستدلال والخصام واللحن بالحجة فيبرز الشبهة بصورة الدليل.

وكذا الحال في قناعاته الشخصية في الموضوعات الخارجية التي قد يرجع إليه فيها.

ولا حاجز له عن التسامح في ذلك إلا التقوى والورع والخوف من الله تعالى، حيث يستطيع بسببها التمييز بين الشبهات الخطابية والاستحسانية، والأدلة القاطعة التي تنهض حجة مع الله تعالى يوم يقف بين يديه ويعرض عليه.

فاللازم على رجل الدين ـ من أجل ذلك كله ـ الاهتمام بالتقوى والورع، والمحافظة عليهما في جميع أحواله وأفعاله، وشدة مراقبته لنفسه، وعدم إغفال هذا الجانب المهم في أُموره.

الثاني:

الإخلاص لله تعالى، وحسن النية، والاهتمام بالحقيقة للحقيقة، فإن بها زكاة الأعمال وطيبها، وعليها يدور قبولها وثوابها، وإن القليل مع الإخلاص خير من الكثير بدونه.

قال عز من قائل: ﴿**قُل لاَّ يَستَوِي الخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَو أَعجَبَكَ كَثرَةُ الخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الأَلبَابِ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ**﴾.

وكفى في تحقق الداعي للإخلاص أن يلتفت الإنسان لأُمور..

١ ـ ان القدرة على العمل نعمة من الله تعالى، فينبغي أن يكون العمل من أجله شكراً لنعمته.

٢ ـ ان من أعظم فوائد العمل للعامل هو الأجر عليه من الله تعالى، وهو لا يستحقه إلا إذا وقع العمل لله تعالى وطلباً لمرضاته.

٣ ـ ان النتائج المترقبة على العمل والفوائد المنتظرة العامة والخاصة بيد الله تعالى، وكلما كان العامل أقوى علاقة بالله تعالى ـ في إخلاصه له، وحسن ظنه به، وتوكله عليه وانقطاعه إليه ـ كان أحق بأن يفيض عليه من أسباب التوفيق والتسديد والتأييد ما يتدارك به الخطأ ويزكي به العمل ويضاعف به الثمرة.

وكلما كان بعيداً عن الله تعالى ـ في أعماله ونواياه ـ كان أولى بخذلان الله تعالى له، وأحرى بأن يخيب عمله ويفشل سعيه.

ثم لو ترتبت بعض النتائج الحسنة لم يكن مشكوراً ولا مأجوراً، فقد ينصر الله تعالى هذا الدين بقوم لا خلاق لهم.

٤ ـ أن النتائج المترقبة والثمرات المرجوّة ليست قطعية الحصول، وليس كل عامل حصل على ما أمل، ولا كل ساع

ظفر بما أراد، وكم من أمر طارئ غير محتسب هدم بناء البانين وخيب آمال الآملين. وكم من عامل مؤمل بنى عمله وأمله على حساب خاطئ وسراب خادع ﴿يَحسَبُهُ الظَّمآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَم يَجِدهُ شَيئًا وَوَجَدَ اللهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾.

ووضوح ذلك لكل إنسان يغني عن ضرب الأمثلة واستقصاء الشواهد عليه.

وحينئذ إن كان العامل مخلصاً في عمله حسن النية مع ربه استراح ضميره واطمأنت نفسه، وكان عمله رابحاً وأجره مذخوراً بإخلاصه وحسن نيته، وإن لم يترتب الغرض على عمله. وإلا فهو الخائب الخاسر الذي قد يتعرض بخيبته وخسرانه لردود فعل يائسة مريرة، كما قال تعالى: ﴿خَسِرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الخُسرَانُ المُبِينُ﴾.

بل إذا كانت النية خبيثة ـ كالرياء ومحاربة الحق ونحوهما ـ فالمصيبة أعظم والبلية أشد، حيث تبقى التبعة والحساب من دون مقابل يقنع به المرء نفسه.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: «من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار».

ونعوذ بالله تعالى من خذلانه وسخطه.

ونحـن في الوقت الذي نؤكد فيه على الإخلاص نعلم أنه أمـر صعب التحصيل، ولو حصل فالحفاظ عليه أصعب، حيث يحتـاج إلى مراقبـة شـديدة، ومحاسـبة للنفس وتبـُّصر وتدبُّر على الأمد الطويل.

فاللازم الاهتمام بهذه الجهة والرعاية لها، وأدنى غفلة عنها وإهمال لها قد يعرّض الإنسـان للانزلاق والاسـتجابة للدواعي الأُخرى الخفية من حيث لا يشعر.

الثالث:

أن الأُمور المطلوبة لتربية النفس وتهذيبها وتقريبها من الله تعالى كثيرة تتكفل بها الأحاديث الكثيرة عن المعصومين(عليهم السـلام)وكتب الأخلاق، ولا يسـعنا في هذه العجالة استقصاء عددها، فضلاً عن تفصيل الكلام فيها.

فالـلازم على المؤمنين عامـة وأهل العلـم والتبليغ خاصة الرجوع للأحاديث المذكورة في مظانها، كأبواب العشرة، وجهاد النفـس، والأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر من الوسـائل، مع كمال التدبُّر والتأمُّل.

لكن نرى أن المناسب هنا التعرض لأمرين:

أحدهما: التفكر في الله تعالى وفي قدرته وفي تقلبات الدنيا وما جرى مجرى ذلك، فعن الإمام الصادق(عليه السلام)أنه قال: «التفكر يدعو إلى البر والعمل به».

وعن الإمام الرضا(عليه السلام) أنه قال: «ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله عزوجل».

وفي حديث الصيقل عن الإمام الصادق(عليه السلام): «قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): وتفكر ساعة خير من قيام ليلة. قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالدار والخربة فيقول: أين بانوك أين ساكنوك».

وعلى ذلك فإذا رأى الشاب النشيط الشيخ المجهود فهو قد يختال بقوته، أما إذا تفكر في نفسه والتفت إلى أن هذا الشيخ كان شاباً مثله فإن نفسه تهون عليه.

وإذا أُعجب الإنسان بصحته أو بعقله أو بماله أو بعلمه أو بغير ذلك من نعم الله عليه، ثم التفت إلى أن هذه عوار معرضة للزوال متى شاء الله تعالى فإن أثرها يخف في نفسه.

وإذا رأى ذا نعمة فقد يغبطه أو يحسده في بدء الأمر، إلا أنه إذا عرض على نفسه أن يبادله في كل شيء من خير وشر ونعمة وبلاء فقد لا يرضى بذلك.

وإذا التفت إلى تعاقب الليل والنهار وانقضاء الشهور والأعوام تجلى له أنه يسير نحو الفناء ثم لا ينفع إلا العمل الصالح، وإذا التفت إلى عظيم حكمة الله تعالى عرف أن الغرض من الكون ليس هو هذه الدنيا الزائلة وحدها، بل وراءها أمر أعظم شأناً وأجل خطراً، كما قال تعالى: ﴿**وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ إلى غير ذلك من مجالات التفكر والتبصّر.

وحيث كانت العِبَر كثيرة لا تفارق الإنسان فبالتفكر يحصل له الاعتبار ويدوم ويتجلى وهن الدنيا، وتتهيأ نفسه للتقوى والإخلاص وحميد الخصال التي بها نجاته وسعادته ويتوجه إلى الله تعالى طالباً مرضاته وعونه وتسديده.

ثانيهما: أن يجعل الإنسان نفسه ميزاناً بينه وبين غيره، فيحب لغيره ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها، ويرضى من نفسه ما يرضى من غيره ويأبى منها ما يأبى منه، كما أكدت على ذلك النصوص عن المعصومين(عليهم السلام).

فإن حب الإنسان لنفسه قد يوجب غفلته عن أخطائها واستحصال المبررات لها، كما أن عدم اهتمامه بغيره قد يوجب سوء ظنه به واستبشاع أفعاله، فإذا قاس نفسه بغيره اتضحت

الامور على حقيقتها وسهل عليه تمييز الخطأمن الصواب، وتيسر له أن يعتدل في سلوكه وفي تعامله مع الواقع الذي يعيشه ويراه، وجانبَ ظلم الآخرين والحيف عليهم.

الرابع:

إن رجل العلم والتبليغ ـ كسائر الناس ـ يعيش جواً مشحوناً بالعادات والتقاليد والأعراف، والاستثنائيات التي قد تعرضه للمفارقات والسلبيات، وقد تضطره لملاحظة العناوين الثانوية التي تخرجه عن الأوليات المطلوبة شرعاً.

وهذا أمر لا يمكن تجنبه كلية، إلا أن اللازم على المؤمنين عامَّة وعلى رجل الدين خاصَّة الاقتصار في ذلك على قدر الضرورة، ومحاولة التخلص منه، والرجوع للأوليات المطلوبة مهما أمكن، ضاغطاً على نفسه ومجتمعه في سبيل ذلك.

ولا ينبغي له تحرِّي الرُخَص والتشبث بها، وإعطاء المجال لنفسه للتحجج، وإيجاد المبررات الثانوية، حتى تُنسى الأوليات المطلوبة، بل حتى معالجة بعض علمائنا الأعلام لبعض المشاكل وجعل حلول استثنائية لها إنما تصحح العمل عليها لمن كانت وظيفته شرعاً متابعة العَلَم المذكور كمتابعة المقلِّد للمجتهد، أما غيره فلابد في جريه عليها من معرفة المبررات التي استند إليها

ذلك العَلَم واقتناعه بها قناعة تامة، ولا يكفيه التشبث بقناعة ذلك العَلَم مهما كان شأنه بعد أن لم يكن معصوماً.

وعلى الجملة: لابد أن يكون المؤمن ورجل العلم خاصة ـ الذي هو في موقع القدوة للناس ـ على بصيرة كاملة من أمره في جميع تصرفاته، ولا يغنيه التشبث بالمبررات من دون أن يكون على قناعة تامة من كفايتها.

وليجعل الله تعالى أمامه، فإنه العالم بالسرائر المطلع على الضمائر ولا يخدع ولا يستغفل.

الخامس:

اللازم الجد في العمل وعدم التضييع للوقت، فإن هذا الوقت رصيد الإنسان في حياته، فليحسن استغلاله واستثماره، محاولاً صرفه في أفضل الأعمال وأعظمها ربحاً وأزكاها ثمرة.

وإذا كانت أيام التدريس والتحصيل قليلة نسبياً ـ لظروف وملابسات قاهرة لا يستطيع طالب العلم الخروج عنها والانفلات منها ـ فباستطاعته صرف الوقت الباقي بتحصيله العلمي وعمله التبليغي وسلوكه الاجتماعي، بوجه انفرادي أو مشترك، مع الخاصة من إخوانه، حسبما يتيسر له ويناسب ظروفه. والإنسان على نفسه بصيرة.

كما أن عليه أن يهتم بإتقان دراسته وتحصيله، فإن الإتقان حسن في كل شيء، فضلاً عن العلم والمعرفة، وخصوصاً علم الدين والفقه الذي عليه تتوقف معرفة الأحكام الشرعية، التي تبرأ الذمة بالخروج عنها من تبعة التكليف والمسؤولية عنه أمام الله تعالى.

فاللازم تحري الأدلة المتينة والبراهين القويمة التي تصلح حجة بين يدي الله تعالى يوم الحساب الأكبر وعدم التعويل على بهرجة الاقوال التي قد تقنع عامة الناس أو تناسب رغباتهم، من دون أن ترجع إلى ركن وثيق.

ومنه سبحانه نستمد العون والتسديد.

السادس:

ظهر التشيع في هذه الأيام على الساحة العالمية، وبرزت دعوته مهدِّدة لكثير من المصالح وضارَّة بها، ومن الطبيعي أن يتعرض بسبب ذلك لهذه الهجمة الشرسة التي نعيشها اليوم، والتي يدفعها المتضررون، ويباشرها السائرون في ركابهم، أو الذين يحاولون التعايش معهم، ومن فروع هذه الهجمة الهجوم الثقافي على عقائده وأولياته، رداً أو تشكيكاً أو تمييعاً.

ولعلنا بسبب ذلك نستقبل فتنة عمياء وشبهات مظلمة،

كـما حدّث أئمتنا(عليهم السـلام) عن الشـيعة في زمن الغيبة في نصوص كثيرة من أنهم يُغربلون غربلة، ويسـاطون سوط القدر حتى يصير أسفلهم أعلاهم وأعلاهم أسفلهم، وأنهم يلقون كما تلقى السـفن في البحر، ولا ينجو إلاّ مـن أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبـه الإيـمان وأيّده بـروح منه. وأن المتمسـك في عصر الغيبة بدينـه كالخـارط للقتـاد[1]، إلى غير ذلـك من المضامـين المرعبة.

ونسـأله تعالى الثبات على الحـق والتبصر به، ونعوذ به من خذلانه ومن مضلات الفتن.

على أنا على قناعة تامة بأن هذا المبدأ كلمة الله الخالدة التي لابد أن تظهر وتغلب، لتبقى حجة على الخلق، كما يناسـب ذلك مـا ورد عن أهل البيت(عليهم السـلام) من أن أمرهم في عصر الغيبة أظهرمن الشـمس، وما ورد عنهم(عليهم السلام) من أنه لـو لا أن الله تعالى يعلم أن في المؤمنين من أهل البصائر من يثبت على إمامة الحجة (عجل الله فرجه) في غيبته لما غيَّبه عنهم.

حيـث يكشـف ذلك عـن وضـوح الحق وظهـور أعلامه وثباتـه أمـام جميـع ذلـك بأدلَّتـه القاطعـة، وبراهينه السـاطعة، وحجتـه البالغـة، وأن مـا يثار ضدَّه شـبهات واهية لا تسـتطيع

(١) القتاد : شجر صلب له شوك كالابر، يعني ان المتمسك بدينه يواجه معاناة كبيرة كالذي ينتزع شوك القتاد بيده.

الوقوف أمامه وتضييعه وطمس معالمه، بل مصيرها الزوال والانهيار، يقول الله عزوجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذنِ رَبِّهَا وَيَضرِبُ اللهُ الأَمثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجتُثَّت مِن فَوقِ الأَرضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ * يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ﴾.

غاية الأمر أنه لابدّ في استيضاح تلك الحقيقة وعدم ضياعها على طالبها من نظرة موضوعية جادة، مجردة عن الهوى والنوازع الخارجية، كما هو شأن أهل البصائر في كل زمان.

وعلى كل حال لا ينبغي أن نقف أمام هذه الهجمة وقفة المتفرج أو مكتوف اليد، بل لابد من التصدي لها، انتصاراً للحق وغيرة عليه، ورفضاً للباطل وأنَفَة منه، ليظهر زيف هذه الشبهات ووهنها، وضحالة مثيريها وسوء نيتهم، وخبث مقاصدهم، ولننقذ المؤمنين منها، ونجنبهم خطرها وشرها، ليثبتوا على حقهم ويعتزوا به، حتَّى تكون كلمة الحق هي العليا وكلمة الباطل هي السفلى.

ولابد في ذلك من التحلي بالأناة والصبر والموضوعية،

والبعد عن التهاتر والشتائم والعنف، كما قال الله تعالى: ﴿ادعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلهُم بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ﴾.

ولا نحتاج في ذلك إلى مؤنة كثيرة، ولا إلى جهد جهيد، لأن أدلَّتنا على حقيقتنا واضحة وبراهيننا ساطعة، فإن مبدأنا الشريف هو المبدأ الوحيد المبتني ـ من يومه الأول ـ على الحجة والبرهان والاستدلال والحساب، حتى قيل لأمير المؤمنين(عليه السلام): (إنا لا نقوى على حججك).

وكل ما نحتاج إليه استعراض أدلتنا وتجديد صياغتها وعرضها عرضاً يناسب مدارك العصر.

فاللازم الاهتمام بهذا الجانب، وتظافر الجهود عليه، وعدم التهاون فيه ﴿عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.

السابع:

إن أعظم كيان عند هذه الطائفة هو كيان المرجعية الدينية، لأن المرجع هو مؤتمن المؤمنين على دينهم الذي هو أشرف الأشياء عندهم وأعزها عليهم.

وقد امتازت المرجعية عند هذه الطائفة بعد غياب الأئمة

المعصومين(عليهم السلام) عن الساحة بعدم فرضها على المؤمنين في نظام ملزم بشخص خاص لا يستطيعون الانفلات منه.

بل ابتنت ـ كما شاءت حكمة الله تعالى، ودلت عليه الأدلة الشرعية والعقلية ـ على حرية الاختيار لكل أحد تبعاً لقناعاته الشخصية في تحقق ركنيها ـ من العلم والعدالة ـ وفق الموازين الشرعية التي يتيسَّر له تشخيصها.

وإن من أهم دعامة للمرجعية هي الواقعية وتحري رضا الله تعالى في اختيار المرجع تبعاً للميزان الشرعي الذي اقتضته الأدلة الشرعية والعقلية.

وبذلك يبقى للمرجعية وجهها الناصع، ونورها المشرق، ودورها الفعَّال في حفظ الدين وجمع شمل المؤمنين. وتستطيع المحافظة على قدسيتها ومكانتها في نفوس المؤمنين مما يؤدي إلى تفاعلهم معها واستجابتهم لها.

وإن لأهل العلم الدور المهم في ذلك، لأن لهم الكلمة المسموعة والمؤثرة في التذكير بالضوابط الشرعية للمرجعية، وتنبيه الناس لها والتأكيد عليها، ثم تعيين شخص المرجع على طبقها.

وهي أمانة عظيمة يلزمهم القيام بها على الوجه الأكمل،

والخروج عن تبعتها باحتياط تام.

وعليهم الحذر من إقحام أُمور ما أنزل الله تعالى بها من سلطان ولا اقتضتها الأدلة، أو الاندفاع وراء المؤثرات والأغراض الخارجية العاطفية والانفعالية والمادية والوهمية، متذكرين قوله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾.

أما لو بني على التلاعب في ذلك ـ والعياذ بالله تعالى ـ فإن لم يظهر ذلك وانطلى الأمر على الناس فهي الخيانة العظميلله تعالى وللمؤمنين، وإن ظهر ذلك فإن تقبَّله الناس تسامحاً وتهاوناً، وانصياعاً للداعي وتأثراً به، إغفالاً أو تغافلاً عن مقتضى الميزان الشرعي فياله من تضييع للحقيقة وتحريف لمسيرة الطائفة المحقة.

وإن لم يتقبَّلوه ووقفوا عنده رجع الأمر إلى زعزعة الثقة بأهل العلم وشلت حركتهم، ووقعت الطائفة في حيرة وتيه لا يعلم مداهما إلاّ الله تعالى.

وهذا الأمر يجري في جميع ما يُرجع فيه لأهل العلم ويعول الناس فيه عليهم، إلا أن أهمية أمر المرجعية أوجب تأكيدنا على هذا الأمر فيها.

ونسأل الله سبحانه العصمة والسداد.

الثامن:

إن موقف رجل العلم والتبليغ مع بقية المؤمنين الذين يحاول نفعهم بعلمه يجب أن يبتني على الاحترام التام لهم في قرارة نفسه وفي تعامله معهم، بعيداً عن التعالي والترفع والتجبر والتكبر، فإن العالم حريّ بالتواضع.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه ذلاً، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً».

وفي حديث معاوية بن وهب: «سمعت أبا عبد الله(عليه السلام)يقول: اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم».

كما أن المتعلم حقيق بالتشجيع والتعظيم، بل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان».

وإن لأهل العلم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة(عليهم السلام) لأعظم أُسوة، فإنهم (صلوات الله عليهم) على رفعة مقامهم وعظيم شأنهم كانوا يعظمون المؤمنين وإن كانوا ضعفاء، ويوجبون حقهم ويتواضعون لهم، ويوصون بهم

خاصَّتهم، ولا يرضون بالتقصير في حقهم، ولا يتسامحون في هذا الجانب إطلاقاً.

ولا سيما أنا نرى شدَّة احترام عامة المؤمنين لأهل العلم وتكريمهم لهم وتعظيمهم إياهم، وذلك مما يجعل لهم الحق على أهل العلم، فلولاهم لم يعرف لأهل العلم قدرهم ولا ظهر شأنهم.

بل كيان هذه الطائفة المحقة (رفع الله شأنها) يقوم على التعاون بين أهل العلم منها وبقية المؤمنين والتنسيق بينهم، فأهل العلم لهم كالقادة والآباء، وهم لأهل العلم كالجنود والأبناء، وكما يتشتت الجنود بدون قادة ويتيهون، يضيع القادة بدون جنود ويتعطلون ويخيبون.

فاللازم أن يعرف كل منهما لصاحبه قدره، ويحفظ له حقه، ويشكره في موقعه، ويعملان معاً لخدمة هذا المبدأ الشريف الذي مّن الله تعالى به على الناس ليهديهم من الضلالة وينقذهم من شفا جرف الهلكات ومن النار.

وكلما كان الالتحام والتناسق بينهما أشد كانت النتائج أعظم، والثمرات أكثر وأوفر.

ومن هنا يلزم على أهل العلم (سددهم الله تعالى)..

أولاً: كسب ثقة المؤمنين، بحيث يؤمنون بواقعيتهم

وصدقهم في دعوتهم وإخلاصهم في عملهم وحسن نيتهم، ويفرضون عليهم احترامهم بحسن سلوكهم وتصرفهم، ويشعرونهم بصدق بأنهم يهتمون بالواقع للواقع، ويقولون الحق للحق، لا تدفعهم المغانم الشخصية والمنافع المادية والوهمية، بل غرضهم الأقصى رضا الله تعالى وأداء حقه، ثم إشعارهم لهم بأنهم إخوانهم الأعزاء عليهم، يعينونهم في أُمورهم، ويواسونهم في محنهم، ويهتمون بهمومهم، ويسرون بسرورهم... إلى غير ذلك مما يؤكد علاقتهم بهم ويزيد في الالتحام بينهم.

وثانياً: أن يؤدوا الأمانة فيهم في إرشادهم وهدايتهم، وتثقيفهم في دينهم، ودعوتهم إياهم إلى الله تعالى وإلى الأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة والسلوك الجيد، حتى يكونوا بمعاشرتهم لأهل العلم من الغانمين الرابحين، بحيث يتميزون عن بقية الناس في تقواهم وأمانتهم وخلقهم، ويظهر أثر أهل العلم في سلوكهم وسيرتهم وثقافتهم.

ولتكن دعوتهم لهم بالحكمة والموعظة الحسنة وبالرفق واللين، مجانبين التعسف والخرق[1]، متأدبين بأدب الله تعالى، ومتكلين عليه في ذلك وفي جميع الأُمور.

---

(١) الحمق وسوء التصرف.

التاسع:

من المتوقَّع اختلاف وجهات النظر وتعدد الاتجاهات. وما زلنا نؤكد على أن يكون اتخاذ القرار وتبنّي وجهة النظر الخاصة لكل أحد مبنيّاً ـ بعد اللجأ إلى الله تعالى في التوفيق والتسديد ـ على التثبت والتروي ومتابعة الميزان الشرعي، وتحري رضا الله جلت آلاؤه، وصلاح الدين والمؤمنين، بعيداً عن الدوافع الخارجية والمصالح الفردية، والمنافع المادية والوهمية ـ من حب الظهور وغيره ـ مع تمام التعقل والتدبر في العواقب.

كما نؤكد بعد ذلك على استبعاد التعصب والعنف في فرض وجهة النظر على الغير واحترام وجهة نظر الآخرين وحسن الظن بهم والتعامل معهم بتعقل وسعة صدر، ومحاولة توحيد الكلمة وتقريب وجهات النظر، وتقليل نقاط الخلاف مهما أمكن، والاهتمام بالمصالح المشتركة، فإن في ذلك توحيد الكلمة وجمع الشمل وبقاء الأُلفة وله أعظم الأثر في بركة العمل، ونجاح السعي، وترتب الثمرة. وفيه رضا الله تعالى وسرور رسوله الكريم وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

والحذر كل الحذر من الشقاق، والتهاتك، والتقاطع،

والتدابر، وصرف الطاقات في ذلك بدلاً من صرفها في المصالح المشتركة، قال تعالى: ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾، وقال عز من قائل: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفشَلُوا وَتَذهَبَ رِيحُكُم﴾.

ثم الحذر من كيد الأعداء الذين يتربصون بنا الدوائر، ويحاولون إثارة الفتن والمشاكل، والله المسؤول في رد كيدهم وتخييب سعيهم إنه أرحم الراحمين.

العاشر:

نحن نعلم أن الاستقامة أمر صعب الحصول، وأن المستقيمين هم القلة القليلة، إلا أنه لا ينبغي أن يجرّ ذلك لليأس والإحباط، فإن البركة في القلة، وبها يستدفع البلاء وتنزل الرحمة على العباد.

وما زال أهل الحق والاستقامة قليلين مستضعفين لكن آثارهم عظيمة، فهم الذين حملوا كلمة الله تعالى وبهم بقيت دعوته وقامت حجته على مرّ العصور وتعاقب الدهور، وهم نور الله تعالى في ظلمات الأرض، بهم يستنقذ عباده من الضلال، وإليه يلجأون في الفتن ويستريحون عند الزلازل والمحن.

فعلى كل مؤمن أن يشد عزمه لأن يكون من هذا القليل بنيّة صادقة، وقلب ثابت، لا تثنيه المعوقات والمثبطات، متّكلاً

على الله سبحانه طالباً عونه وتسديده ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحسِنِينَ﴾.

ونعوذ بالله تعالى من الإعراض عن ذكره، والتصامّ[٣] عن دعوته، ومخالفة أمره، ونقض عهده، فنستحق بذلك إعراضه عنا وخذلانه، فيكلنا إلى أنفسنا، ويبعدنا عن ساحة رحمته، وينزل بنا نقمته، ويحل بنا قوارعه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَليَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِ أَن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أَو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقال جلَّت آلاؤه: ﴿فَبِمَا نَقضِهِم مِّيثَاقَهُم لَعنَّاهُم وَجَعَلنَا قُلُوبَهُم قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنهُم إِلاَّ قَلِيلاً مِّنهُمُ﴾.

وقال عزَّ من قائل: ﴿وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحشُرُهُ يَومَ القِيَامَةِ أَعمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرتَنِي أَعمَى وَقَد كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ اليَومَ تُنسَى * وَكَذَلِكَ نَجزِي مَن أَسرَفَ وَلَم يُؤمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبقَى﴾.

ولا ينبغي أن يتوهم المتوهم أن الله سبحانه لابد أن يؤيدنا

---

(٣) يعني يجعل الانسان نفسه كالأصم.

وينصرنا لأن في نصرنا نصر دينه وبقاء كلمته.

كلاَّ بل هو الغني عنَّا وعن العالمين، والقادر على نصر دينه بغيرنا، كما قال: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾.

ومنه سبحانه نستمد العون والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

والسلام عليكم وعلى جميع المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

محمد سعيد الطباطبائى الحكيم

١٤ / ربيع الأول / ١٤١٨ هـ

الاستفتاءات

وهـذه مجموعة من الأسـئلة تهـم طلبة الحـوزة والمبلغين، سبق أن أجاب عنها سماحته «دام ظله»، نضعها بين أيديهم أملاً في فائدتها، وتعميم نفعها، وهي كما يلي..

س ١ : هل يجوز أن يستشـهد المبلّغ أو الخطيب برواية لم تثبت صحة سندها؟ نرجو بيان الضابطة في ذلك.

ج : لا يفـترض في التاريـخ أن يعتمد عـلى اليقينيات، ولا عـلى الحجج الشرعيـة، وإلا لم يبـق تاريخ، بل أحسـن ما يتوقع أن يعتمـد على الوثـوق والاطمئنان، وحينئـذ فالأحاديث التي لم تشـتمل على شرائـط الحجيـة المصححة للفتـوى في الأحكام الشرعية، قد توجب الاطمئنان بلحاظ بعض القرائن..

منها: تعدد تلك الأخبار ودعم بعضها لبعض.

ومنهـا: ذكرهـا في كتـب أهـل التثبـت والتمحيـص ممن يحترمون أنفسهم وكتبهم.

ومنها: اشتمالها على صياغة بيانية أو مضامين عالية يصعب افتعالها من قبل الكذابين.

ومنها: مناسبتها للواقع القائم في ظرفها.

ومنهـا: ذكرها في كتب المخالفين إذا كانت مخالفة لخطهم، إذ ليس من شـأنهم أن يذكروا ما يخالف خطهـم لولا وضوحه عندهم وفرضه عليهم بحقيقته... إلى غير ذلك من القرائن التي يدركها الباحث المنصف.

أمـا مع عدم احتفافها بالقرائـن، فهي لا تنهض دليلا، بل تكون مؤيداً لا غير، فيصح أن يستشهد بها لتأكيد حقيقة ثابتة أو تحفيز العواطف نحوها، من دون أن تنهض بإثبات أمر مشكوك فيه.

س ٢ : طالب علم مشـغول بدراسـة العلوم الإسـلامية في الحـوزة العلمية، وقـد وصل إلى مسـتوى يؤهله للتبليغ ـ وهو ليس بوضع يسـمح له بالتعمق وبلـوغ درجة الاجتهاد ـ فاذا كان بلده أو بعـض البلـدان التي بإمكانـه النفع فيهـا بحاجـة إلى مبلّغ فهـل يجب عليه الذهاب هناك؟ وبماذا تنصحون مثله؟

ج : لا تنحصر فائدة طالب الحوزة بالوصول إلى درجة الاجتهاد، بل من أهم فوائده ووظائفه تدريس الطلاب في المراحل السابقة على الاجتهاد.

نعم، من أهم وظائف طلاب العلم التبليغ والإرشاد الديني، خصوصاً في بلاده، لأنه الأقدر على التكيُّف مع الناس فيها، وخصوصاً إذا كانت بلاده غير مشجعة للأجانب على الذهاب إليها، لصعوبة العيش فيها، فقد تتعين وظيفة التبليغ حينئذ حتى في حق من له قابلية على التعمق والوصول إلى مرتبة الاجتهاد. ولا يسعنا تحديد ذلك، بل الإنسان على نفسه بصيرة.

س ٣ : إذا وجد الخطيب أو المبلّغ احتياج أهل البلد لبعض المسائل العقائدية أو الفقهية المبتلى بها أو نحوها لجهلهم بها، فهل يجب عليه تعليمهم أو يجوز له أن يكتفي في محاضراته مثلا بغيرها كسرد بعض الحوادث التاريخية أو غيرها؟

ج : اللازم على المبلغ الاهتمام بسدّ حاجة الناس الدينية في العقائد والفقه وهي حاجة شديدة تحتاج إلى متابعة وتعاهد

باستمرار، وما عدا ذلك كمالات لا تقدم على الضرورات.

أما الخطيب فاللازم اهتمامه بهذه الجهة أيضاً، إلا أنه يفترض فيه أن لا ينسى وظيفته التي لا يقوم بها غيره، وهي التذكير بمصائب أهل البيت(عليهم السلام)، والتفجع لهم، وتأكيد مظلوميتهم، ورفعة مقامهم، واستقامة سلوكهم، وصلابة موقفهم وموقف شيعتهم لتثبيت الحق ورفض الباطل وحفظ الدين. وايضاح جرائم الظالمين، وبشاعة سيرتهم وسلوكهم وموقفهم من الحق، وما جرى هذا المجرى، لأن لذلك أعظم الأثر في شدِّ الناس بعقولهم وقلوبهم وعواطفهم نحو أهل البيت(عليهم السلام) ونحو مبادئهم الشريفة، وتنفيرهم من الظلم والظالمين ومن تابعهم في الانحراف عن الحق والانسجام مع الباطل والرضا به وتأييده. وفي ذلك حفظ الدين بروحه وحيويته وفاعليته.

ولا ينبغي للخطيب إهمال هذا الجانب على حساب بقية الجوانب، وإن كانت مهمة.

ونود أن نلفت نظر الخطباء (وفقهم الله تعالى) إلى أن الشيعة (رفع الله تعالى شأنهم) يملكون ـ ببركة أهل البيت(عليهم السلام)وتوجيهاتهم ـ قدرة على التجمع التثقيفي في مناسباتهم لا

يملكها غيرهم، وهم يبذلون في سبيل ذلك طاقات بدنية ومالية هائلة، فاللازم أن يخرجوا بفائدة تثقيفية دينية معتدٍّ بها، وليس من الانصاف أن تكون نتيجة هذه التجمعات خطابات شكلية غير مثمرة، وتذهب هذه الجهود ضياعاً.

س ٤ : أهل البلد إذا كانوا بحاجة إلى عالم أو مبلّغ يرشدهم إلى معالم الدين فهل يجب عليهم السعي لذلك والمساهمة بتهيئة الظرف المناسب لجلبه؟

ج : نعم، إن ذلك من أعظم الواجبات الدينية التي يلزم الاهتمام بها، فان بقاء الدين إنما يكون بوجود العلماء والمبلغين بين أظهر الناس; ليرشدوهم إليه ويفقهوهم فيه، وقد شدَّدت الآيات والروايات على ذلك.

س ٥ : الطالب في الحوزة إذا لم يكن بصدد التدريس ولا التأليف والنشر ولا التبليغ، بل يكتفي بالدراسة فهل يستحق الحقوق الشرعية سهم السادة أو سهم الامام(عليه السلام) ؟

ج: المعيار في سهم السادة الفقر، وهو موقوف على تعذر

التكسب، أما سهم الامام(عليه السلام) فأهمُّ مصارفه ترويج الدين ورفع أعلامه، وسد ضرورات المؤمنين، مع ملاحظة الأولويات والمرجحات، حسب نظر المتولي لصرفه وقناعته، وقناعة آخذ الحق بنفسه، والانسان على نفسه بصيرة، فلابد أن يحكم أمره مع الله تعالى.

وعلى كل حال لا يحسن بطالب العلم التقاعس عن نفع الآخرين دينياً بالتدريس أو التبليغ أو غيرهما من وجوه النفع، سواء أخذ الحق أم لم يأخذه، لأن ذلك قوام وظيفته.

س٦: من خلال متابعتكم لاحتياجات الساحة الإسلامية بماذا تنصحون المبلّغين وعلماء المناطق والخطباء بالنسبة للمواضيع التي يتناولونها في محاضراتهم ونشاطهم الديني؟

ج: الساحة الإسلامية على طول الخط في حاجة لأمرين:

الأول: التفقه في الدين وتعليم الاحكام الشرعية العملية.

الثاني: الوعظ والتذكير بالله تعالى والحث على ما يوجب القرب منه واستحقاق ثوابه، والزجر عما يبعد منه والانذار بعظيم عقابه وتهذيب النفوس وحثها على مكارم الأخلاق

وتنفيرها عن مذامها.

أما اليوم فالساحة الإسلامية، في حاجة ماسَّة إلى التأكيد على العقيدة، وإيضاح معالمها، وتجديد أدلتها، وعرضها عرضاً يناسب العصر الحديث، لسبب موجة التشكيك والانكار غير المسؤول التي انطلقت هذه الأيام بصورة ملفته للنظر ومثيرة للشبهة، حيث يخشى منها على ضعاف البصيرة، خصوصاً في المناطق البعيدة عن العواصم الدينية، كما أشرنا إلى ذلك في غير مقام.

وأما الخطباء فلهم وظيفتهم الخاصة بهم التي لا يقوم بها غيرهم، كما سبق التنبيه لها في جواب السؤال الثالث.

هذه هي الأُمور العامة التي يجب على الكل مراعاتها.

وهناك أُمور تختص ببعض البلاد لظروفها الخاصة لابد للمبلغ والخطيب التي يتوجه لها من دراستها والإحاطة بها والتركيز عليها في تلك البلاد لسد حاجتها الخاصة وملء فراغها في ذلك الجانب.

س ٧ : قد يمنح بعض الناس طالب الحوزة بعض الأموال من دون أن يبيّن له طبيعتها، فهل يجب عليه الاستفسار إذا كان هو لا يجد نفسه

مستحقاً للحقوق الشرعية أو يحتاط في صرفها؟

ج : هو مخير بين الاستفسار عن وجه المال والاحتياط في صرفه.

س ٨ : إمام جماعة يؤم عدداً كبيراً من المصلين في أحد المساجد مثلا فهل يجوز الائتمام به باعتبار أنه يكشف عن شهادة ضمنية من المصلين بعدالته؟

ج : مجرد الصلاة خلف الشخص لا يستلزم الشهادة بعدالته بنحو ينهض حجة عليها، بل قد يبتني على الغفلة عن احرازها أو على احرازها حدساً بوجه غير معتبر شرعاً.

نعم، قد يحصل العلم بعدالة الشخص من صلاة بعض الاشخاص من أهل المعرفة والتثبت خلفه، ولا ضابط لذلك.

س ٩ : بعض الناس يتصرف بنفسه في الحقوق الشرعية من دون مراجعة الحاكم الشرعي أو وكيله محتجاً بأنه غير مقتنع بمصارف بعض الوكلاء فما هو رأيكم في ذلك؟

ج : أولاً: يحرم على صاحب الحق أن يدفعه لمن لا يقتنع بحسن تصرفه فيه، لأن الحق أمانة بيده لا يسوغ له التفريط فيه.

وثانياً: عدم الاقتناع بمصارف بعض الوكلاء لا يبرر الخروج عن الميزان الشرعي والاستقلال في التصرف بالحق من دون مراجعة الحاكم الشرعي المأمون عليه، فقد دلّت الأدلة على وجوب الرجوع له، وعدم برائة الذمة من الحق بالاستقلال فيه، فلابد من مراجعته أو مراجعة وكيله المأمون عليه الذي يوصله له أو يتصرف به بتوجيهه، والأمر لا ينحصر بالوكلاء المذكورين الذين لا يقتنع بحسن تصرفهم.

وثالثاً: يجب الحذر ممن يحاولون إلصاق التهم بالعلماء وممثليهم والمبالغة فيها، من دون تثبت، أو مع تعمد التهريج بلا حق، فإنا لا ننكر أن هناك بعض المفارقات والسلبيات نتيجة الخطأ غير المتعمد، بل وحتى التسامح بوجه لا يعذر فيه الشخص، إلا أن ذلك لا يعني سلب الثقة من الكل والإعراض عنهم، فإن ذلك ظلم صارخ للحقيقية من جانب، وضياع الدين من جانب آخر، حيث لا بديل عقلا ولا شرعاً عن العلماء.

وأي بديل فرض أو يفرض في مجتمعاتنا وجميع مجتمعات الأرض فهو دونهم في الأمانة والأخلاص، وما ينتظر منه من المفارقات والسلبيات أكثر بكثير مما حصل الآن على الساحة،

كما يشهد به السبر للمجتمعات الدينية الأُخرى، فإنها خرجت بالدين إلى شعارات جامدة وتقاليد ميتة لا فاعلية لها ولا أثر، وإلى لعبة بيد السياسية تدفعها حيث شاءت.

وهل حفظ مبدأ التشيع على طول المدة وشدة المحنة بروحه المتوثبة ودعوته الحيَّة غير العلماء الصحيحين الذين جاهدوا في سبيل الله تعالى ونصحوا لعباده، وتحمَّلوا الأذى في جنبه، ولم يستجيبوا للظالمين ولا نسّقوا معهم ولا داهنوهم، حتى فرضوا دينهم وأنفسهم على أرض الواقع.

والحذر ثم الحذر من هذه الحملة الظالمة المشبوهة على العلماء، التي هي فرع الحملة الشرسة على التشيع عموماً والتي تشهدها بقاع الأرض.

فاللازم على المؤمنين (سددهم الله تعالى) تأكيد العلاقة بالعلماء العاملين المخلصين، وبممثليهم الصالحين المستقيمين، والالتحام معهم لتيسير أداء وظيفتهم على أكمل وجوهها وأفضلها. ويشعر المضلِّلون المدفوعون بخيبة سعيهم وفشل مخطط الدافعين لهم، و﴿**عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً**﴾.

س ١٠ : بعض الأمور الشرعية

قد يمكن لبعض الناس القيام بها، كإجراء عقد الزواج، وصلاة الجماعة، والتصدي للإجابة على الاسئلة الفقهية مثلا، فهل تحبِّذون الرجوع لعالم المنطقة أو المبلّغ فيها أو لا؟

ج : لا يجب شرعاً مراجعة عالم المنطقة والمبلغ في هذه الامور، ولا تتقيد بنظره، غير أنه يحسن شرعاً مراجعته إذا كان من أهل المعرفة والأمانة والورع لأمرين:

الأول: أن مراجعته أدعى لضبط هذه الأُمور وإحراز إيقاعها على الوجه الشرعي بقيوده وحدوده، لأن الناس إذا ألفوا الاستقلال في ذلك وعدم التقيد بضوابط معيَّنة لم يقتصر الامر على من يُحسن القيام بهذه الامور ويعرف حدودها وقيودها، بل تتعدى تدريجاً لغيره ممن يتخيَّل نفسه أو يتخيله الناس عالماً بها عارفاً بحدودها، لعدم تميز العالم عن غيره إذا لم يرتبط بالعلماء ويخضع لمراقبتهم واختبارهم.

والخطأ في كثير من هذه الامور وخيم العواقب، قد يسبب مشاكل يتعذر تجاوزها ويصعب تلافيها.

الثاني: ان في مراجعة رجل الدين المذكور في هذه الامور

اعـزازاً لـه وتلاحمـاً معـه وتأكيـداً للعلاقة بـه، وفي ذلـك تأييد للدين وانشـداد له، وهو مظهـر من مظاهر الانضواء تحت لوائه والدخـول في جماعته، الذي قد يتأكد هذه الأيام بسـبب الهجمة المتعمَّدة عـلى رجال الدين من أجل إبعـاد الناس عنهم وعزلهم عن لمجتمع، حيث يحسـن الوقوف بوجه هذا الهجمة والتصدي لها لترتد خائبة خاسرة ويفشل المخطط الدافع لها.

س ١١ : مـا هـي المصادر الإسـلامية الأساسية التي تحبذون رجوع المبلّغ أو الخطيب إليها؟

ج : المصـادر كثـيرة، ولابـد في الرجـوع لها مـن تمحيص وتثبـت. غـير أن بعـض الكتـب تمتـاز ببعـض النـكات جديرة بالاهتمام والملاحظة نشير اليها..

١ ـ القرآن الكريم، مع التدبر والتبصر في آياته ومضامينه، ولو بالرجوع إلى تفاسـيره التـي يُهتم فيها بشرح فرائده وإيضاح مقاصده، من دون خروج عن ذلك إلى مقاصد أُخرى.

٢ ـ نهـج البلاغة، والصحيفة السـجادية، اللذان ينهضان بأنفسـهما لأن يثبتا أنفسهما، مع الاسـتعانة بشروحهما النافعة في بيان مقاصدهما الشريفة.

٣ ـ الكافي، الذي هو من الكتب المؤلفة في عصر مقارب لعصور الائمة(عليهم السلام)، مع حسن التبويب وجمال الإخراج، وقد أثنى عليه مؤلفه وجماعة من أعاظم الطائفة ثناء بليغاً في الثقة وحسن الاختيار، فإنه يصلح أن يعكس صورة عامة عن مفاهيم أهل البيت(عليهم السلام)، ويعطي ملامح واضحة لها في المجالات التي طرقها، وهي كثيرة.

وما قد يقال من أن كثيراً من أحاديثه ضعيفة السند، إنما يراد به أنها ضعيفة السند بحسب مصطلحات علم الرجال، الذي هو المعيار في الفتوى، بعد ضياع كثير من قرائن الصدق ومعايير الصحة علينا.

أما الواقع الإجمالي للكتاب فهو الصحة، وصدق الخبر، خصوصاً إذا تعددت الاخبار في مضمون واحد أو مضامين متقاربة، حيث لا يشك المتأمل في صحة المضمون حينئذ، بغض النظر عن صحة السند اصطلاحاً.

وهناك بعض كتب القدماء الأُخرى كـ(كتاب سليم ابن قيس الهلالي)، وكتاب (المحاسن) للبرقي، و(بصائر الدرجات)، للصفار، وكتب الصدوق، وغيرها يستفاد منها في تأكيد المضامين التي تضمّنها كتاب (الكافي)، كما يستفاد منها

بأنفسها مضامين مهمَّة في العقيدة والأخلاق.

٤ ـ بحار الأنوار، بلحاظ استيعابه، حيث يستطيع الباحث ان يخرج منه بنتيجة مهمة بعد التمحيص والمقارنة.

٥ ـ كتب تراجم الائمة(عليهم السلام) لاعاظم علمائنا، كـ(الارشاد) للمفيد، و(إعلام الورى) للطبرسي وغيرهما، فإن للإلمام بحياتهم(عليهم السلام) أعظم الأثر في الجانب العقائدي والتوجيهي.

٦ ـ الغدير، لما فيه من استيعاب لمصادر العامة في المواضيع التي تخص أهل الحق.

٧ ـ شرح نهج البلاغة، لإبن ابي الحديد، لما فيه في الجملة من الاعتدال في عرض الحوادث الحساسة.

٨ ـ كتب التأريخ عموماً، مع الحذر من الانسياق وراءها في تحديد صورة الواقع في الامور الحساسة، لأنها كتبت بمؤثرات خارجة عن الواقع مفروضة عليه، وإنما ينتفع بها للاطلاع على الواقع في المواقع غير الحساسة.

٩ ـ كتب الاخلاق، التي تستقي من أخبار أهل البيت(عليهم السلام)وتسير على ضوئهم، كـ(المحجة البيضاء في إحياء الأحياء) للكاشاني، دون ما يبتني على اجتهادات

مَـن يُسـمَّون بالاخلاقيـين والعرفـاء مـن دون أن تسـتقي مـن عـين صافية، حيث يلـزم التثبت عند الرجـوع إليها والحذر من الانزلاق وراءها في تثبيت واقع مشوه للاخلاق والسلوك.

١٠ ـ كتابـات المسـتقيمين الموثوقـين مـن كتّـاب الطائفة الحقـة، المواكبين لمنهج أهل البيت(عليهم السـلام)، والمسـتقين من أخبارهم وآثارهم.

س ١٢: هـل الدراسـة الحوزويـة ضروريـة للخطيب أو المبلّـغ أو كمالية في نظركم؟

ج : هـي ببعض مراتبهـا ضرورية من أجـل تنظيم الفكر وسيره في منهج معتدل في الاستفادة والافادة.

س١٣: هل تشـجعون طلاب الحوزة عـلى الاهتـمام بمجـالات البلاغـة والأدب، خاصـة الذيـن يمتلكـون بعض المواهب في هذا المجال؟

ج : نعـم، نشـجعهم عـلى ذلـك بالمقـدار الـذي يقـوِّي ملكتهـم الأدبية، فإن لذلك أعظم الأثـر في فهم الكتاب المجيد والسـنة الشريفة والمعارف الدينية والتاريخية، وفي جذب الناس

لمضامينها العالية.

نعم، ينبغي الاقتصار على مقدار الحاجة من دون أن يشغلهم عن واجباتهم الدراسية والتبليغية، فهو كملح الطعام يحسنه من دون أن يعوض عنه.

س١٤: بعض الناس لا يحبذ للخطيب أو المبلغ التعرض للظلامات التي تعرض لها أهل البيت (عليهم السلام) ويحتجون بأن ذلك يوجب ابتعاد أبناء سائر الفرق الإسلامية، فما هو نظركم في ذلك؟

ج: موقفنا من ذلك معلوم يظهر بملاحظة جواب السؤال الثالث.

وفي عقيدتنا أن المآسي التي وقعت على أهل البيت (عليهم السلام) لابد أن تبقى صرخة في ضمير الأُمة توقظها من رقدتها، وتنير لها الطريق في مسيرتها، كما يناسب ذلك حثهم (عليهم السلام) على ذلك بوجه مذهل لا يدع مقالاً لقائل ولا عذراً لمعتذر.

ومن يلقي نظرة فاحصة على ما ورد عنهم (عليهم السلام) في ذلك يتضح له أن في الدعوة المذكورة تجاهلا لتعاليمهم الصريحة

المؤكدة، بل لا يراد بها إلا الرد عليهم، وهدم ما بنوا وأسسوا، تحريفاً للتشيع عن واقعه، وطمساً لحقيقته، ومسخاً لصورته.

وهي من فروع الهجمة الشرسة التي أُثيرت عليه هذه الأيام. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأما سائر الفرق فإنا نحبذ التعايش معهم بالمعروف وحسن المعاشرة ومكارم الأخلاق، من دون أن يؤثر ذلك على مواقفنا العقائدية وتعاليم ائمتنا(عليهم السلام).

فمن انفتح قلبه للحقيقة منهم ربح الحق والحمد لله على هدايته، ومن ابى وتعامى فـ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً**﴾.

ولئن يقل المهتدون منهم فهو خير من أن نحرف تعاليمنا ونضل عن الحق مع من ضل.

وإذا انسلخ التشيع عن التركيز على ظلامة أهل البيت(عليهم السلام) وعن الإنكار على الظالمين ورفض مواقفهم وتبشيع صورتهم ماتت روحه وروح الاسلام الحق الذي يتمثل فيه وخمد صوته، ولم يبق في الأرض داع يدعو إلى الله تعالى ويذكِّر به، وهو الذي يريده الدافعون لهذه الهجمة الشرسة ويسعون له ما وسعهم.

س ١٥ : إحياء ظلامة أهل البيت (عليهم السلام) هل له بُعد عقائدي أو لا بل مجرّد أحداث تأريخية؟

ج : كيف لا يكون له بُعد عقائدي، وظلامتهم إنما حصلت من أجل العقيدة، وهل حُفظت العقيدة إلا بأهل البيت(عليهم السلام)وبظلامتهم؟! فإن من شأن الظالمين إذا تسنَّموا السلطة تحريف العقيدة وتعاليم الدين لصالحهم وصالح سلطانهم، وهو ما حصل في الأديان السابقة التي لم يُرِد الله تعالى لها الخلود، حيث حُرِّفت وانتهت فعاليتها لصالح الحكام، ولم يبق منها شيء إلا ما رضوا ببقائه.

وعلى هذا جرى الظالمون في صدر الإسلام، حيث حاولوا تحديده لصالحهم فمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كتابة الكتاب الذي لو كتب لما ضل الناس، ومنعوا الناس من بيان ذكر أحاديثه(صلى الله عليه وآله)، وحرفوا أحكام الدين فحرَّموا ما أحل رسول الله(صلى الله عليه وآله)جهاراً، واستحلوا الخمر باسم النبيذ، ومنعوا من قول (حيَّ على خير العمل) في الأذان لئلا يستهين الناس بالجهاد الذي يخدمون به سلطانهم.

ثم هيئوا من يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى

الأمر إلى أن يدعي الضالون أن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض المنافقين سبب في سعادتهم وربحهم في الدنيا والآخرة، وأن يكون من السنة سب أمير المؤمنين(عليه السلام) على منابر المسلمين، وأن يكون يوم عاشوراء من أعياد المسلمين، إلى غير ذلك مما استقصاه أهل البحث والتحقيق.

فكانت ظلامة أهل البيت(عليهم السلام) وأوليائهم، والفجائع التي أوقعها بهم الظالمون ـ على بشاعتها وفظاعتها ـ صرخة في ضمير الأُمة أوقظتها من رقدتها، ونبهتها إلى واقع الحكام فسلختهم عن قدسيتهم، وعزلتهم عن الدين إلى واقع آخر يتمثل في الجريمة والعدوان، لا يقوى على تحريف الدين وتغيير معالمه.

ومهما كانت لهم من إنجازات مغرية للبسطاء إلا أنها لا تقوى على تلميع وجوههم بعد أن اسودت بتلك الجرائم وظهرت حقيقة نواياهم في حب القهر والتسلط.

وقد أوضح أئمتنا(عليهم السلام) هذه الحقيقة في تأكيدهم على أن الدين هو الحب في الله والبغض في الله، وأنه لابد من موالاة أولياء الله تعالى ومعاداة أعدائه، والبراءة منهم ولعنهم، حتى عُدَّ التولي والتبري من ضروريات المذهب الحق،

وكل ذلك مستمد من تعاليم القرآن الكريم.

وبذلك أُبعد خطر الظالمين عن الدين الحنيف، وكانت ظلامة أهل البيت(عليهم السلام) الدرع الواقي للإسلام من هذا الخطر، وبها بقي الإسلام بحقيقته الناصعة كلمة الله الخالدة التي ألزمها المؤمنين، ودعوته الصارخة التي يستجيبون لها، ورايته الخافقة التي يستظلون بفيئها، وبقي أعداؤه الذين بغوه الغوائل لعنة الأولين والآخرين.

س ١٦ : المعروف عنكم تصدِّيكم لإلقاء محاضرات إسلامية في المواسم والمناسبات الدينية، مثل ذكريات المعصومين(عليهم السلام)، وكذلك قراءة المقتل الحسيني في ذكرى عاشوراء، فما الذي دعاكم إلى ذلك رغم انشغالكم بالتدريس والتأليف؟

ج : ما قمنا بذلك إلا أملا في أن نكون من دعاة الحق المقبولين عند الله تعالى الفائزين برضاه، وأن نعدَّ من خدام أهل البيت(عليهم السلام)، المبعوثين في زمرتهم، المرحومين بشفاعتهم.

س ١٧ : هل هناك وسيلة لتطوير العمل التبليغي؟

ج : تطوير العمل التبليغي إنما يكون بتطوير كيفية التبليغ والإعلام بما يتناسب مع تطور وسائل الإعلام الحديثة. وهو أمر لا ضابط له.

نعم، ينبغي الاهتمام بصورة جديَّة بإحداث حوزات للدرس والتبليغ في المناطق الشيعية، كي يتيسر لأفرادها تحصيل الثقافة الحوزوية ـ ولو ببعض مراتبها ـ في بلادهم مع انتفاع بلادهم بهم في الإرشاد والتبليغ، فإن لذلك أعظم الأثر في تركيز الثقافة الدينية بين أهل تلك البلاد.

ثم إذا أرادوا الاستزادة من الثقافة الحوزوية في العواصم العلمية ورودها بعد أن قطعوا بعض المراحل واجتازوها وتعايشوا في مجتمعها بيسر.

وعلى هذا كان عمل الشيعة ـ والمسلمين عامة ـ في العصور السالفة، فكانت الحوزات منتشرة في أقطار الأرض مؤدية أعظم الخدمات الدينية، وقد تخرَّج منها فطاحل العلماء وذوو المكانة السامية منهم في التقوى والعلم والإرشاد.

س ١٨ : قد تُثار حول المبلّغ أو أي انسان مؤمن بعض الإثارات والتُّهم، فهل يجوز تناقلها ونشرها بالنسبة

لمن لم يكن متيقناً منها؟ علماً أن ظاهر الشخص الصلاح.

ج : يحرم الإخبار بشيء مهما صغر من دون علم كما قال تعالى: ﴿ **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾. فكيف بالطعن على المؤمن، وهتك عرضه، وانتهاك حرمته الذي هو من أعظم وجوه الظلم والعدوان عليه؟!

أما إذا كان مستوراً فيحرم كشف ستره وفضحه بما يعلم أنه فيه، وهو من الغيبة التي هي من الكبائر، وبها فُسِّر قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** ﴾.

س ١٩ : بعض الناس ينسبون أُموراً مختلفة لأشخاص هم بريئون منها، ويحتج أُولئك بأن المصلحة الإسلامية تقتضي تسقيط هذا الشخص، فهل يجوز ذلك؟

ج : من المؤلم المؤسف أن يصل تحريف الدين والحقيقة إلى هذا الحدّ، وتكون خدمة الإسلام بانتهاك حرماته وتعدي

حدوده وظلم المؤمنين وإيذائهم والبهتان عليهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

والاسلام الذي تكون مصلحته بهذا هو الإسلام المشوَّه المحرَّف، الذي تقمَّصه المصلحيون من الصدر الأول ليموِّهوا به على الناس.

والمصلحة الإسلامية ـ بزعمهم ـ هي التي اقتضت رمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يهجر، والافتراء عليه بأنه قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث».

وهي التي اقتضت نسبة الدعابة لأمير المؤمنين(عليه السلام) من أجل إبعاده عن الخلافة، ثم لعنه على المنابر، ورميه بالعظائم... إلى غيره مما انتهكت فيه الحرمات، وبدلت فيه الأحكام.

أما الإسلام الحقيقي فهو المتحرِّج عن ذلك وأمثاله، والذي هو مثالي السلوك والتصرف، فهذا أمير المؤمنين(عليه السلام)يقول: «قد يرى الحوَّل القلَّب وجه الحيلة ودونها مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين»، وهو الذي يمتنع من قتل ابن ملجم أو حبسه لأنه لا يجوز العقاب قبل الجناية.

وهذا مسلم بن عقيل (عليه السلام) يمتنع عن اغتيال ابن زياد لأن الإيمان قيد الفتك... إلى غير ذلك من النكات المضيئة في سيرة أهل الحق.

وينبغي أن يُعرف صدق الدعوة بمثالية سيرتها وتحرجها في سبيل تحصيل غاياتها، كما يعرف زيغها وضلالها بالتوائها وتسامحها في ذلك، و «إن على كل حق حقيقة وعلى كل واقع نوراً»، وبذلك تقوم الحجة على العباد فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة.

ونعوذ بالله تعالى من خذلانه ومن مضلات الفتن، ونسأله التوفيق والتسديد والثبات على ما يحب ويرضى.

س ٢٠ : بعض الممارسات المباحة إذا كان عرف الناس في بلد لا يستسيغها لعالم أو خطيب، فهل يجوز له ممارستها هناك؟ وبماذا تنصحون الناس والمبلّغ الذي يواجه هذه الحالة؟

ج : الحذر كل الحذر من الإفراط والتفريط، واللازم الاعتدال في التصرف وملاحظة الحكمة في السلوك، فلا يحسن برجل الدين الانفلات والتحلل وعدم المبالاة بأي تصرف

بحجة أنه حلال، بل ينبغي له الاتزان ومراعاة الحشمة والوقار، وفرض احترامه على الآخرين باعتداله ومتانة تصرفاته، وتجنب كل تصرف ينافي ذلك، لأنه في موقع المسؤولية، والمنتظر منه أن يكون قدوة في أقواله وأفعاله، ومربياً للمجتمع الذي يعيش فيه.

كما أنه لا يحسن بالناس التعنت والإغراق في فرض القيود جموداً على الماضي، وتبعاً لتقاليد أكل الدهر عليها وشرب، إذ قد يوجب ذلك انعزال رجل الدين عن المجتمع وتقعره في دائرة ضيقة، مما قد يؤدي إلى تنفر الجيل الجديد من طلب العلم، ومن الانخراط في الحوزة، ضيقاً من القيود المفروضة على رجل الدين.

ومع اختلاف وجهات النظر يحسن التفاهم بين الطرفين لاختيار الحلول المناسبة في اطار الاتزان والاعتدال، والحذر من العنف في فرض وجهة النظر على الغير، ومن مزوالة النقد غير البنّاء الذي يكون مدعاة للنفرة والفرقة وسوء الظن، بل يلزم الاهتمام الجدِّي بالانسجام والتلاحم بين الطرفين ليتسنى أداء الوظيفة بالوجه الأكمل.

ولا ينبغي للمؤمنين أن يتناسوا وصايا نبيهم(صلى الله عليه وآله)وأئمتهم(عليهم السلام) وتأكيدهم على أن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

س٢١ : عُرف عنكم اهتمامكم بالجانب التربوي من خلال إلقاء المحاضرات، وإسداء النصح وغير ذلك، فهل تجدون الساحة بحاجة إلى الاهتمام بهذا الجانب بشكل جاد وبالغ؟

ج : لا يزال الإنسان على وجه الأرض بحاجة إلى ذلك حذراً من الاستجابة لدواعي الشر الكامنة في النفس، وللشيطان الرجيم وأحزابه، ورجل العلم أشد حاجة لذلك، كما ذكرنا في رسالتنا الموجهة إلى شباب الحوزة والتبليغ، والشيء الذي تمتاز به هذه الأيام الذي أوجب شدة الحاجة لذلك أمران:

الأول: طغيان المادَّة واستشراء الفساد في العالم، حتى شملنا ذيول ذلك بوجه مريع خطر لم يكن فيما مضى.

الثاني: قلة الاهتمام بالجانب التربوي تدريجاً حتى انتهى الأمر إلى إهماله تقريباً، حيث يتحتم مع ذلك التوجه لهذا الجانب بالمقدار المتيسر عند تهيؤ الظرف المناسب، فإن الميسور لا يسقط بالمعسور.

س ٢٢ : حرمت المرأة في بعض المجتمعات من الثقافة الدينية، فكيف يمكن معالجته؟

ج : يجب الاهتمام بهذا الأمر، فإن المرأة نصف المجتمع، وقد قال الله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.

فلابد من اهتمام العلماء والمبلغين بهذا الجانب، إما بتخصيص وقت لإرشادهن وتعليمهن، أو بتثقيف مجموعة خاصة من النساء ليقمن بتعميم الثقافة الدينية على الباقي، أو فتح دورات تثقيفية لهن... إلى غير ذلك مما يتيسر حسب اختلاف الإمكانيات والظروف.

ولا أقل من تنبيه الرجال على لزوم اهتمامهم بتثقيف من يتعلق بهم من النساء، وتأكيد ذلك عليهم، تطبيقاً لما يجب عليهم من إرشاد أهاليهم وإنقاذهم من النار.

س ٢٣ : في زماننا الحالي إذا كان طالب الحوزة يجد من نفسه القدرة على بلوغ الاجتهاد والمستوى العلمي الرفيع، فهل تحبذون له الاستمرار بالدراسة والتعمق فيها، أو تركها والتوجه للتبليغ؟

ج : نعم، نحبذ ذلك..

أولاً: لأن لوجود هذه الطبقة أهمية كبرى في نشاط الحوزة العلمية.

وثانياً: لتوقع الحاجة لأفراد هذه الطبقة في المستقبل.

نعم، قد يحسن منهم التفرق في البلاد من أجل إنشاء حوزات علمية رفيعة المستوى لما في ذلك من أثر بالغ في نشر الثقافة الدينية، كما سبق في جواب السؤال السابع عشر.

س ٢٤ : إذا توفرت لمدرّس في الحوزة العلمية فرصة التدريس في مجال الفقه والأصول، وكان هناك حاجة واضحة للتدريس والتأليف في مجال العقائد، فهل يجب عليه التوجه لذلك؟

ج : نعم، يجب ذلك بالمقدار الذي يفي بسد حاجة الإنسان لحفظ عقائده، خصوصاً ونحن نواجه هذه الحملة غير المسؤولة في الإنكار والتشكيك والاستهوان بالعقائد الحقة، حيث لابد ـ بعد التوكل على الله تعالى ـ من التصدي لها من أجل إيضاح الحقائق العقائدية وتجليتها وتركيزها لإنقاذ المؤمنين من مخاطر هذه الحملة المشبوهة.

على أن البحث العقائدي بحث علمي استدلالي يقارب

الثقافة الحوزوية سنخاً، فهو يقوي ملكة رجل الحوزة في ثقافته الحوزوية، ويوسع أُفقها، ولا يبعده عنها، بل هو يعينه على أداء وظيفته في المجتمع وفي مواجهة الآخرين، فهو أمر حسن مع قطع النظر عن الحاجة الملحة الطارئة.

س ٢٥ : المتصدون للتبليغ في بعض المناطق إذا كانوا يحتاطون من صرف سهم الإمام(عليه السلام)، فهل يجوز لهم الاقتراض منه للمصاريف العامة؟

ج : إذا كان الاقتراض للتعجيل بسد الحاجة العامة بانتظار تهيؤ المال المخصص للجهة العامة فلا بأس به بعد الاستئذان من الحاكم الشرعي، ولو لعموم الإذن الممنوح له في القيام بوظائف الحاكم الشرعي. لكن لابد من إحراز القدرة على الوفاء.

وإذا كان من أجل القيام بالجهة العامة من ماله الشخصي الذي استدانه، فإذا صار مديناً استحق سهم الإمام(عليه السلام)لوفاء دينه، لهذا لا يكفي في رفع الاحتياط، إذ لا فرق في إحراز رضا الإمام(عليه السلام) بصرف سهمه بين صرفه في الجهة العامة رأساً وصرفه لوفاء الدين المصروف فيها.

نعم، يمكن شرح الحالة للحاكم الشرعي لعله يأذن بصرف السهم في الجهة العامة على مسؤوليته، من دون أن يشترك المبلّغ فيها.

س ٢٦ : هل يجوز استثمار الحقوق الشرعية ـ سهم الإمام(عليه السلام) وسهم السادة ـ في استثمارات مضمونة لتنمية المال ـ بإذن الوكيل ـ إذا لم تكن في البلد حاجة ملحة وعاجلة لصرفه؟ وفي فرض الجواز فهل أن مصارف النماء هي نفس مصارف السهم المذكور أو يمكن صرفها فيما هو أوسع من ذلك، مثل مصارف الخير العامة؟

ج : لا مجال لاستثمار سهم السادة، وأما سهم الإمام(عليه السلام)فلا يجوز استثماره إلا مع إحراز رضاه(عليه السلام)، ولا يحرز رضاه بمجرد استغناء البلد عن الصرف، بعد أن كان(عليه السلام) مسؤولاً بسد حاجة جميع البلاد، ومن الظاهر شدة الحاجة في بعض البلاد لصرف السهم المذكور في ترويج الدين وسد ضرورات المؤمنين بنحو تبلغ مرتبة الضرورة الملحة التي تصل حد المأساة.

هـذا، وعلى تقديـر جواز الاسـتنماء فمصـارف النماء هي مصارف السهم المبارك، لتبعية النماء للأصل.

س ٢٧ : بعـد انفضـاض الجمهـور أو بعضهـم في المسـاجد أو نحوهـا قد تسقط منهم بعض الحوائج والأموال، فـماذا يُصنـع بهـا مـع عـدم معرفـة أصحابها؟

ج : يجري عليها حكم اللقطة.

س ٢٨ : تطـورت وسـائل التعبـير في هذا العصر فهل تشجعون على عرض بعض الأحداث الإسـلامية المهمَّة على الشاشة بعد تصويرها أفلاماً مثلا؟

ج : لا نجـد مانعاً مـن ذلك، إذا كان للعرض أثر في شـدِّ الجمهـور نحـو الحـدث بنحـو أفضل. عـلى أن يكـون العرض ناجحـاً في التعبـير عن خصوصيـات الواقع الدخيلـة في أهميته، وشـد الناس له، غير موجب لتشـويهه وتحريفـه، ولا مصاحب لمحذور شرعي أو أخلاقي أو غيرهما.

والـلازم دراسـة الموضـوع جيـداً مـن أهـل المعرفـة

والإخلاص قبل الإقدام عليه.

ونسأله تعالى تسديد العاملين لخدمة المبدأ، وأن يكلل عملهم بالنجاح والفلاح، وهو أرحم الراحمين.

هذا، ونود أن ننبِّه في المقام على أُمور يحسن الالتفات إليها..

الأول: ان كثيراً مما سبق الكلام فيه يُوكل تشخيصه للشخص نفسه، وإن من أعظم الأسباب لإصابة الواقع فيها وتحصيل النتائج الجيدة قوة التدين والخوف من الله تعالى، إذ كلما كان تدين الإنسان وخوفه من الله تعالى أكثر كان حذره من التقصير والتفريط أشد، وذلك من أقوى الدواعي لزيادة البحث والتمحيص والاستقصاء والمقارنة من أجل أداء الوظيفة على أتم وجوهها وأفضلها وأحسنها ثمرة.

فاللازم اهتمام طالب العلم والمبلغ بذلك، بغض النظر عن لزوم ذلك عليه في جميع أُموره.

الثاني: ان رجل الدين ـ ككل إنسان ـ وإن كان مسؤولاً بأن يكون متديناً بعيداً عن الشبهات وعن كل ما يضر بدينه، إلا أنا نواجه هذه الأيام حملة شرسة على التشيع عامة، وعلى رجال الدين خاصة، من أجل عزلهم عن المجتمع وإبعاد الناس عنهم كي لا يؤثروا فيهم ويوجهوهم، ليسهل حرف المجتمع عقائدياً

وسلوكياً.

ومن أجل ذلك يتربص الأعداء والمشبوهون برجال الدين الدوائر، ويرصدون حركاتهم وسكناتهم، ويتتبعون عليهم المآخذ، ويلتقطون العثرات والسقطات ليكبروها ويضخموها أو يزيدوا عليها، كل ذلك من أجل إسقاطهم في أعين الناس وسلب ثقتهم بهم.

فاللازم على رجال الدين الحذر ثم الحذر من كيد الاعداء، وأن يدركوا أهمية المسؤولية الملقاة على عواتقهم، فيصلحوا أمرهم مع الله تعالى ليأخذ بأيديهم ويسددهم في مهمتهم، ثم يترفعوا ويتحفظوا من كل ما يشينهم ويضر بسمعتهم ويستغل ضدهم لزعزعة ثقة الناس بهم. وليفرضوا بذلك احترامهم وشخصيتهم على العدو والصديق، والقريب والبعيد، ويفوتوا بذلك الفرصة على الذين يتربصون بهم الدوائر ويبغونهم الغوائل ﴿**عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً**﴾.

الثالث: في رجال الحوزة والمبلغين وعلماء البلاد ـ كما في غيرهم ـ الغث السمين، والصالح الطالح، والمتدين والمتسامح، والمخلص والمتلاعب، والمستقيم والمنحرف.

وذلك مما يوجب التباس الأمر على كثير من الناس، وضياع الصحيحين في خضم ذلك، فيهضموا حقهم ويفوت على الناس نفعهم.

لكن أهل العلم أنفسهم يسهل عليهم تمييز الصحيحين بالمعاشرة والاختلاط، وملاحظة سيرة الأشخاص وسلوكهم ورصد تصرفاتهم، وحينئذ لا يحسن برجل الدين المخلص الاكتفاء بتهذيب نفسه والاخلاص مع ربه، بل لابد مع ذلك من ارتباط ذوي التدين والاخلاص والواقعية بعضهم ببعض، ثم التعاون فيما بينهم، والتنسيق، والدعم، وتبادل وجهات النظر من أجل تصحيح الأخطاء، والعمل المثمر المشترك، مع شيء من الموضوعية والتواضع ونكران الذات، حتى يكوّنوا مجموعة متناسقة متعاونة متميزة بواقعيتها وإخلاصها وحسن سلوكها.

سواء في ذلك المراكز العليا المتصدية للمرجعية أم ما دونها من الوكلاء والمبلغين والمدرسين وبقية رجال الحوزة وعلى جميع المراحل، وذلك مما يسهل تمييزهم على عامة الناس ليضعوا ثقتهم فيهم وينتفعوا بهم ويسترشدوا بإرشاداتهم، ويهتدوا بهديهم، ويتعاونوا معهم في أداء وظيفتهم، ويكونوا بذلك قد قدَّموا للحوزة وللمبدأ الشريف أعظم خدمة، وأقاموا الحجة على الناس، في تمييز أهل الصلاح والاخلاص والتعريف بهم،

ويسدوا بذلك الطريق على المتلاعبين والطاعنين، ويقطعوا عذر المعتذرين والمتقاعسين عن أداء حق أهل العلم والانتفاع بهم والتعاون معهم.

والله سبحانه من وراء القصد.

الرابع: تتردد هذه الايام نغمة التجديد والتخفيف من قيود الدين وحدوده وثوابته، عبر تغييرات كيفية ودعاوي ارتجالية لا تستند لبرهان، ولا تبتني على ركن وثيق، ولا تنضبط بضابط، ولا تخضع لحساب، ولا تقف عند حد.

وما ندري أي دعوة محقة أو مبطلة خضعت للتجديد، وحاولت التألقم مع العصر فبقيت على حقيقتها ولم تنحرف وتتشوه حتى انطمست معالمها واضمحلت حقيقتها، فكيف نُخضع الدين للتجديد والتأقلم مع العصر، وهو كلمة الله تعالى الخالدة، وحكمه الثابت الذي ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾، وحلال محمد(صلى الله عليه وآله)حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

وهل يمكن أن يخاطب الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وآله)وأولياؤه(عليهم السلام) العباد بالحلال والحرام والحدود والأحكام بانتظار فهم أو تغييرات تأتي بعد مئات السنين

متأقلمة أو متأثرة بإفرازات عصر يشيع فيه الانحلال، وتطغى فيه المادَّة، وتغلب فيه الشهوات من دون ضابط ولا رادع، وهل ذلك إلا ضياع للدين وتمييع له؟!

ويحق لهذه الطائفة ـ أعز الله دعوتها وثبتها في أمرها ـ أن ترفع رأسها فخراً واعتزازاً بمحافظتها على أحكام الله تعالى وتعاليمه، واهتمامها بأخذها من منابع التشريع الأصلية وصمودها في ذلك، متحدية أعاصير الزمن، وظلمات الفتن، على طول المدة وشدة المحنة.

كل ذلك بفضل علمائها المخلصين، الذين لا تأخذهم في الله تعالى لومة لائم، والذين بلغوا في العلم بالدين والتقوى لله تعالى أرفع الدرجات وأسمى المراتب، وبفضل أتباعهم المؤمنين، الذين لا يأخذون دينهم إلا ممن هو أهل للأمانة في دينه وورعه وقدسيته. رافضين غيرهم ممن لا يتحلى بالأمانة والورع، ولا يبالى في أي واد سلك، قد تورَّط في الشبهة، ووضع نفسه مواضع التهمة.

فجزى الله تعالى العلماء والأتباع الماضين أفضل جزاء المحسنين على حفظ دينه حتى أوصلوه الينا أمانة مقدسة نُسئل عنها ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾.

أفيحسن بنا بعد كل ذلك أن نفرِّط في أمر الدين، ونجرأ على حدوده بحجة العصرنة والتجديد ؟!

وما أدري أن ما حصل عليه التشيع من المكاسب في العصر الحديث، فكان له الصوت المدوي في العالم، المؤثر في الساحة، الذي أذهل الطغاة والمفسدين، هل حصل عليه بالدين المتجدد المتحلل، المتأقلم مع العصر، أو بالدين الأصيل الذي حافظ عليه السلف الصالح وأوصلوه إلينا أمانة مقدسة لنحافظ عليها ونوصلها للاجيال المتعاقبة بعون الله تعالى.

أفمن الأمانة والإنصاف أن ثقلب ظهر المجن لهذا الدين الذي أنعم الله تعالى به علينا، وأعزَّنا به لنشذِّبه ونحرفه ونميعه باسم العصرنة والتجدد؟! كما قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعمَةَ اللهِ كُفرًا وَأَحَلُّوا قَومَهُم دَارَ البَوَارِ* جَهَنَّمَ يَصلَونَهَا وَبِئسَ القَرَارُ** ﴾.

وفي عقيدتنا أن رجل الدين الناجح هو الذي يندمج بالمجتمع ويؤثر فيه ويتحكم في سلوكه حتى يجعله متديناً تديناً حقيقياً، ملتزماً بالدين الأصيل بثوابته وقيوده وحدوده التي أرادها الله لعباده، وليس الرجل الناجح هو الذي يشذب الدين ويخفف من قيوده باسم العصرنة والتجديد، من أجل أن يخفف

حدته مع الظالمين، ويسهل عليهم التعايش معه، وليسهل على الناس الانتساب له والعيش في ظله.

فالحذر ثم الحذر من هذه الدعوة المشبوهة، التي هي ردة فعل متوقعة لظهور التشيع في الساحة وفاعليته في المجتمع. واللازم على أهل العلم المخلصين الوقوف بوجهها، وتعرية القائمين بها والدافعين لها، وتحذير الناس منهم، ودفع شبهاتهم والاهتمام بذلك بجديَّة وإخلاص.

نعم، نحن نحبذ التجديد في اسلوب الدعوة للدين ونشره وإيصاله للناس، بالمقدار المناسب لوضع المجتمع المعاصر، من دون خروج عن مقتضى الميزان الشرعي، ولا عن مقتضى الآداب واللياقة، حسبما يراه المبلغ المخلص المأمون على الدين، ولو بعد تداول الرأي مع أهل المعرفة والإخلاص، لأن اسلوب الدعوة غير محدد غالباً من قبل الشارع الأقدس.

هذه وصيتنا لأهل العلم والتبليغ، ونرجو أن نكون قد قمنا ببعض الواجب في النصح لهم وتنبيههم لواجبهم الملقى على عواتقهم.

ونسأله أن يكتب لنا ولهم التسديد والتوفيق إنه أرحم الراحمين، وولي المؤمنين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

س٢٩: المبلغ المهاجر يعيش بين خليط من الأفكار والعقائد ـ إسلامية كانت أم غيرها ـ فهل لجنابكم الكريم أن يتفضَّل علينا ببعض التصورات والتوجيهات التي تساعده على تأدية وظيفته الشرعية التبليغية بشكل أيسر وأنجح؟

ج: يجب الحذر كل الحذر من إقحام ما ليس إسلامياً في التبليغ، بل حتى من إقحام بعض الأفكار المنحرفة المنسوبة للإسلام المحسوبة عليه، حيث يتحمل المبلغ في ذلك أعظم جريمة، لما فيه من تشويه الحقيقة والمبدأ، وإضلال الناس وتسميم أفكارهم.

ولنا أعظم رصيد في الأفكار والمفاهيم التى تضمَّنها القرآن الكريم، وتعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته(عليهم السلام) في أحاديثهم وخطبهم وأدعيتهم، وفيما نستفيده من عبرَ من سيرتهم وسلوكهم وسلوك أوليائهم الذين مضوا على منهاجهم، فإن في ذلك البيان الكافي في العقائد والفقه والأخلاق والسلوك وتهذيب النفس والسير بها نحو الكمال.

وهي لا زالت بين أيدينا يتيسَّر لنا الوصول إليها والاستفادة منها. وحق لنا أن نرفع رؤوسنا فخراً واعتزازاً بها.

وبذلك كله يستغني الباحث والمبلِّغ عن بقية الأفكار والطروحات مهما كانت ومن أين صدرت، فإن قليلاً من الحق يغني عن كثير من الباطل، فكيف بالكثرة الكاثرة من تلك المفاهيم الفاضلة والأفكار السامية؟!

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾.

والحمد لله على ما أنعم علينا من الهدى والرشاد، ونسأله أن يوزعنا شكر هذه النعمة، ويعيننا على التمسك بها والثبات عليها، إنه ولي التوفيق والتسديد، وهو الرؤوف بالمؤمنين الرحيم بهم.

س ٣٠: هناك بعض الفرق الإسلامية يظهرون العداء بشكل جلي للشيعة الإمامية ويتهمونهم بالغلاة وغيرها من الافتراءات التي لم ينزل الله بها

من سلطان، والشيعة براء من هذه الاتهامات.

وفي نفس الوقت هذه الفرقة تظهر حبها لأهل البيت(عليهم السلام)وأن الشيعة هم المخالفون لسيرة أهل البيت(عليهم السلام)والصحابة. هل هؤلاء الفرقة يعدون من النواصب أو لا؟ لأن المعروف ان الناصبي هو الذي يظهر العداء لأهل البيت(عليهم السلام) لا للشيعة.

ج : الجماعة المذكورة على قسمين..

الأول: مَن هو صادق في دعواه محبة أهل البيت(عليهم السلام) أو عدم العداء لهم، فهو لا يهمه أن يسمع فضائلهم ومثالب أعدائهم، ويصدقها بالوجه الذي لو سمعه في حق غيرهم لصدَّقه.

الثاني: مَن هو كاذب في ذلك، فهو لا يريد سماع فضائلهم ولو سمعها أنكرها، وإن ثبتت بطرقٍ لو سمعها بها في حق غيرهم لصدقها.

ولا إشكال في نصب الثاني. وأما الأول ففي نصبه وعدمه إذا كان يعادي الشيعة لأنهم أولياء أهل البيت(عليهم السلام)إشكال.

غير أن الأولى بالشيعة (أعز الله دعوتهم) الصبر في محنتهم، والثبات على مبدئهم، والدعوة له بالتي هي أحسن حتى تتضح الحقيقة كما اتضحت تدريجاً على مرِّ العصور ﴿ **وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ** ﴾.

س ٣١ : هناك الكثير من العشائر والعوائل العلوية لا تسمح بتزويج بناتهن إلى غير العلويين، حتى لو كان المتقدم لخطبتهنَّ من الأكفاء عرفاً وشرعاً. وقد أدَّى ذلك إلى بقاء كثير من العلويات عوانس مما يسبب لهنَّ شديد المعاناة لحرمانهن من غريزة الأُمومة وغيرها من ضروريات الحياة.

نرجوا من سماحتكم بيان رأيكم الشريف في هذه الظاهرة.

ج : أكَّد الإسلام على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته(عليهم السلام) على نبذ فوارق النسب في النكاح، وأن المؤمن كفؤ المؤمنة، كما أكَّد على انه ينبغي الاهتمام بالدين والخلق والأمانة والعفة، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنهم(عليه السلام) في نصوص كثيرة: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة أو فساد كبير».

فلا ينبغي رد الخاطب المؤمن إذا كان متديناً حسن الخلق، خصوصاً إذا كان ذا يسار بحيث ينهض بمعاشه ومعاش عياله.

وأما ما تعارف عند بعض القبائل من عدم تزويج بناتهم لغيرهم اعتزازاً بأنفسهم وترفعاً وتعالياً عن غيرهم، فهو استجابة لدعوة الشيطان العصبية الجاهلية، مع ما يترتب على ذلك من تعطيل النساء وحرمانهن من أهم حقوقهن، فإن صبرن ظُلِمنَ ظلم من لا يجد ناصراً إلا الله، وهو أفحش الظلم.

وإن خرجن عن ذلك فهو الجريمة والإثم منهنَّ ومن القبيلة، والعار والشنار عليهنَّ وعليها، ثم ردود الفعل الظالمة التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان ﴿ **أَفَحُكمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبغُونَ وَمَن أَحسَنُ مِنَ اللهِ حُكمًا لِّقَومٍ يُوقِنُونَ** ﴾.

ومن المفارقات العجيبة أن شرف هؤلاء برسول الله(صلى

الله عليه وآله)، وشرف رسول الله صلى الله عليه وآله بالتزامه بأحكام الله تعالى، ثم هم يخرجون عن حكم الله وسنة رسوله استهواناً بذلك وانتهاكاً لحدود الله؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

س ٣٢: ذكرتم في بداية الأسئلة الموجهة لسماحتكم حول التبليغ والمبلغين ـ في جواب أحد الأسئلة ـ أن التاريخ لا يعتمد على النصوص الصحيحة والمعتبرة، وأنه لو لا هذه الفسحة والتسامح لما بقي تاريخ. والسؤال: هل هذا مسوغ للنقل عن الأحداث التاريخية والشخصيات، وما يتضمنه أحياناً من الطعن على بعض الشخصيات، أو نسبة بعض الجرائم لأشخاص، اعتماداً على بعض الروايات غير الصحيحة، مع احتمال براءتهم منها؟

ج: وبعد.. فالظاهر ان التأمل في جوابنا المذكور بتمامه يوضح قصدنا وتوجيه وجهة نظرنا.

غـير أن طلبكم هذه يلزمنا بإثباتـه بتمامه، ثم التعليق عليه بما يرفع إبهامه. ثم الجواب عن سؤالكم هذا كما طلبتم.

جاء في السؤال : « هل يجوز أن يستشهد المبلغ أو الخطيب برواية لم تثبت صحة سندها؟ نرجو بيان الضابط في ذلك».

الجواب: لا يفترض في التاريـخ ان يعتمد على اليقينيات، ولا على الحجج الشرعية، وإلا لم يبق تاريخ. بل أحسن ما يتوقع ان يعتمد عـلى الوثوق والاطمئنـان. وحينئـذٍ فالأحاديث التي لم تشـتمل على شرائـط الحجيـة المصححة للفتـوى في الأحكام الشرعية قد توجب الاطمئنان بلحاظ بعض القرائن.

منها: تعدد ذلك الأخبار، ودعم بعضها لبعض .

ومنهـا: ذكرهـا في كتـب أهـل التثبـت والتمحيـص مـن يحترمون أنفسهم وكتبهم.

ومنها: اشتمالها على صياغة بيانية أو مضامين عالية يصعب افتعالها من قبل الكذابين.

ومنها : مناسبتها للواقع القائم في ظرفها.

ومنها: ذكرها في كتب المخالفين إذا كانت مخالفة لخطبهم، إذا ليس من شـانهم ان يذكروا مـا يخالف خطهم لو لا وضوحه عندهم وفرضه عليهم بحقيقته ... إلى غير ذلك من القرائن التي

يدركها الباحث المنصف. أما مع عدم احتفافها بالقرائن فهي لا تنهض دليلاً. بل تكون مؤيدة لا غير، فيصح ان يستشهد بها لتأكيد حقيقة ثاقبة أو تحفيز العواطف نحوها، من دون ان تنهض بإثبات أمر مشكوك فيه ».

وهذا الحديث كما ترى..

١ ـ يتعلق باستشهاد المبلغ والخطيب. وطبيعة الاستشهاد منهما حسبما أَلِفناه ذكر الرواية من أجل تأكيد الحق المعلوم، وشدّ الناس نحوه، أو شجب الباطل المعلوم، وتنفير الناس عنه. فالاستشهاد بالرواية من أجل تأييد الحقيقة الثابتة، لا من أجل الاستدلال عليها وإثباتها.

أما مقام الاستدلال والبرهنة على أصول الحقائق فليس من شأنه أن يكتفي فيه برواية واحدة، بل ولا روايات.

٢ ـ أما أن التاريخ لا يعتمد على اليقينيات ولا الحجج الشرعية، فهو من البديهيات. فإن اليقينيات في التاريخ غالباً أصول الوقائع المتواترة إجمالاً، كهجرة النبي صلى الله عليه وآله وحروبه المشهورة، وحادثة السقيفة، وحروب أمير المؤمنين عليه السلام ومقتله، ونهضة الحسين عليه السلام ونحوها على إجمالها، والتفاصيل ليست إلا في روايات متناثرة لا يتقيد المؤرخون في إثباتها بالتواتر الموجب

لليقين، ولا بالسند الذي يبلغ مرتبة الحجية الشرعية. وتكمن الحقيقة في تلك الروايات المتناثرة المتنافرة إجمالاً. من دون أن تتميز بسند حجة، وحتى السند الحجة إنما يكون حجة في مقام العمل، أما في الأمور غير العملية فلا معنى لحجيته. غاية الأمر ان يوجب الوثوق بصدق الرواية، كما توجبه كثير من القرائن المحيطة بالروايات الضعيفة، فلو لم نتعرف على الروايات المذكورة لم يبق لنا تاريخ نستجلي به المعالم والملامح العامة والخطوط العريضة لمسار الحوادث وأهدافها، ولضاعت علينا الحقيقة التي نستضيء بها، لأن اليقينيات المتواترة أمور مجملة لا تنفع المسترشد، ولا توضح الملامح العامة للحق والباطل.

٣ ـ لا ريب في أن القرائن التي ذكرناها مما توجب الوثوق بصدق الحديث، بل كثيراً ما توجب اليقين به لمن يتكلف جمع القرائن والمقارنة بين الحوادث والتجرد عن التعصب. وعلى ذلك تتضح الحقيقة من طريق النظر في التاريخ وتمحيصه.

٤ ـ نؤكد في آخر الحديث المتقدم على أن الرواية الضعيفة غير المدعومة بالقرائن لا تنهض بإثبات أمر مشكوك فيه. ولا نريد بذلك أن المدعومة بالقرائن تكون دليلاً قاطعاً. بل هي دليل تاريخي جيد في ضمن الضوابط المتقدمة. ولا تكون دليلا قاطعاً إلا إذا علم بصدقها ولو بدعم القرائن السابقة أو غيرها لها.

وبعد كل ذلك علينا أن نجيب عن السؤال السابق، فنقول مستمدين من الله تعالى التوفيق والتسديد لخدمة الحقيقة وإيضاحها:

الإشكال في نقل الحوادث التاريخية من جهتين:

الجهة الأولى: أنه يتضمن الأخبار عن واقعة سابقة، ويحرم على الإنسان أن يخبر بشيء إلا ان يعلم بمطابقة خبره للواقع. وهذا أمر مشترك بين جميع الوقائع، سواء كانت تؤيد قضية حقه أو باطلة أو تفندها، كالحديث عن فضائل الأنبياء والأوصياء والأولياء والظلامات التي جرت عليهم، وعن مظالم الفراعنة والجبابرة وجرائم أركان الضلال ورؤس النفاق وسقوطهم نفسياً وخلقياً وسلوكا وغير ذلك، أم لم تكن كذلك، كخروج الحسين عليه السلام يوم الجمعة من مكة المكرمة، لا يوم السبت مثلاً ووفاة السفاح بعد سنتين من حكمه، وامتناع الناس عن الحج في بعض السنين بسبب الأمطار والسيول أو قطاع الطرق... إلى غير ذلك مما لا يترتب عليه شيء، لأن الكذب حرام في الجميع من صغير الأمور وكبيرها إلا في حالات نادرة لسنا الآن بصددها، ولا يدفع الإشكال من هذه الجهة إلا بأحد طرق:

الأول: اعتقاد المخبر بمطابقة خبره للواقع وقناعته بذلك

من أي سبب كان. وهو يختلف باختلاف الأشخاص في سرعة القناعة والاعتقاد وعدمها، وباختلاف الحوادث وظروفها، من دون ضابط لذلك.

الثاني: نسبة الخبر للرواية أو للكتاب المذكورة فيه. إذ يتجنب المخبر بذلك الكذب وان لم تكن الرواية مطابقة للواقع.

الثالث: عدم قصد المخبر والإخبار عن الواقع الحقيقي، بل عن ما وصل بالطرق المتعارفة. خصوصاً مع قيام القرينة العامة أو الخاصة على ذلك. وهو الظاهر في الحوادث التاريخية بوجه عام، لما سبق من أنها غالباً ليست متواترة يقينية، بل هي مجرد تاريخ مستند إلى روايات، لا يحصل منها غالباً أكثر من الوثوق والاطمئنان، فمبنى الأخبار ليس على بيان الواقع، ليلزم الكذب، بل على ذكر المثبَّت في كتب التاريخ أو الذي يثق به الناقل من ذلك، وان لم يصرح بذلك. ولذا إذا ذكر الخطيب أمراً غير مسموع، فإذا سئل عن مدركه يكتفي منه ببيان المصدر الذي أخذ منه الخبر، وكلما كان أوثق كان أولى بالاحترام، ولا يطلب منه الدليل القطعي من تواتر أو نحوه. وما ذلك إلا للقرينة العامة المذكورة.

ونظيره في ذلك إخبار المفتي بالأحكام الشرعية، حيث

لا يبتني على بيان الحكم الواقعي المثبت في اللوح المحفوظ، بل على ما تقتضيه الطرق والوظائف الظاهرية، التي عليها العمل، وهي المعيار في براءة الذمة، حسبما تقتضيه القرينة العامة لمقام المفتي والمستفتي، على ما أشرنا إليه في آخر مبحث الاجتهاد من كتابنا (المحكم).

أما قصد الإخبار الجازم عن الواقع لمجرد وجود رواية لا يعتقد المخبر بمطابقتها للواقع فهو حرام مهما كان الأمر المخبر به كبيراً أو صغيراً. وقد قال تعالى: ﴿**وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾. وهو ما أكدنا عليه آنفاً.

الجهة الثانية: أن الحدَث التاريخي قد يتضمن منقبة أو كرامة لبعض الناس، كما قد يتضمن مثلبَة أو جريمة لآخرين. فنقل الحدث ـ ولو مع نسبته للرواية ـ وإقراره والسكوت عنه بل ظهور التشبث به يؤدي إلى مدح الأولين والثناء عليهم ورفع شأنهم وحط قدرهم.

وحينئذٍ والناس الذين يتعلق بهم الحدث ــ بنحو يقتضي مدحهم أو ذمهم ــ على قسمين:

القسم الاول: من لا يعلم أنه أهل للمدح أو الذم إلا من

طريق تلك الرواية المثبتة تاريخياً. فإن كان مجهولاً فلا محذور من هذه الجهة. اذ لا يلزم هتكه أو رفع شأنه مع الجهل به.

وان كان معروفاً فاللازم الحذر مما يترتب على نقل الحدث التاريخي من مدح أو قدح. والتنبيه إلى أن النّقل لا يتعدى ان يكون رواية صحيحة أو ضعيفة محتفة بقرائن موثقه لمضمونها أو غير محتفة، من دون أن يوحي نقلها بتبني مضمونها، حذراً من هضم الحقيقة بمدح من لا يستحق المدح أو ذم من لا يستحق الذم.

القسم الثاني: من ثبت بوجه قطعي أنه أهل للمدح والثناء والتعظيم والاطراء، كالأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ومن عرف بموالاتهم والتزام خطهم والسير على منهجهم في الدعوة إلى الله تعالى ، والجهاد في سبيله وتحمل الأذى في جنبه، أو ثبت بوجه قطعي انه أهل للذم والقدح والطعن والتشنيع من أعداء الله سبحانه الصادّين عنه وعن دينه، كالطغاة والفراعنة وقَتَلة الأنبياء والأوصياء والأولياء والمؤمنين، وأركان الكفر والنفاق، ورؤوس الضلال والانحراف، الذين أسسو أساس الظلم والجور، وحرفوا الكلم عن مواضعه، وفتنوا عن دينهم، وارتدوا على أعقابهم، وتفرقوا عن الحق من بعدما جاءهم العلم بغياً وعدواناً.

وحينئذٍ فالرواية..

تارة: تتضمن الخروج عن ما هو المعلوم من حال الشخص، فتستلزم القدح والازراء بمن يستحق المدح والثناء، أو المدح والثناء بمن يستحق الطعن والإزراء.

وأخرى: لا تتضمن ذلك، بل مضمونها يناسب حال الشخص المعلوم، ويؤيد مقامه، ويؤكد كرامته ومناقبه، أو إجرامه ومثالبه، المعلومة.

ففي الصورة الاولى لابد من التحفظ عند ذكر الرواية، ومحاولة توجيهها أو تأويلها أو القدح فيها، إذ لا يخرج عن اليقينيات بالشبهات وبأخبار الاحاد مهما بلغ شأنها. ومع قصور الشخص عن ذلك يلزمه تجنب ذكر الرواية وعدم التورط بها، حذراً من ظلم الحقيقة.

أما في الصورة الثانية فلا مانع من تأييد الحقيقة المعلومة بالحوادث المظنونة، وتأكيد الرواية مهما كان شأنها في القوة والضعف ـ بعد تجنب محذور الكذب على ما ذكرناه عندالكلام في الجهة الاولى ـ لمقام الشخص المتيقن بالحدث الذي تضمنته، والذي هو منا سب لشأنه في الرفعة والعظمة، أو في السقوط والجريمة.

بل لا محذور في تجلية مقامه وتجسيده بالتخييلات والتشبيهات والصياغات الفنية التي يتعمدها الشعراء والبلغاء الصالحون ممن يثيرون مشاعر الناس نحو الحقيقة ويشدونهم اليها أو ينفرونهم عنها حسبما تستحق.

بل ذلك كله من أزكى الأعمال وأفضل القربات، لما فيه من شدّ الناس نحو رموز الدين والايمان وأركان العقيدة الحقة، وتثبيت ولائهم ومحبتهم في قلوبهم ووجدانهم، ليتأثروا بتعاليمهم ويتفاعلوا معهم، وتنفيرهم عن رموز الباطل وأركانه وتركيز إجرامهم وبغضهم في نفوسهم وضمائرهم، ليتحصنوا منهم ومن دعوتهم وسوء سيرتهم وسلوكهم.

وفي ذلك خدمة دينية كبرى، وتأييد للحقيقة المهتضمة. فكما يجوز لنا ـ مثلاً ـ تأييد مقام الأنبياء صلوات الله عليهم بروايات في الفضائل والكرامات لم تثبت صحتها بخصوصياتها بوجه قطعي، يجوز تأييد وتأكيد ما هو المعلوم من إجرام المنافقين ورؤس الفتنة وأركان الضلال من هذه الأمة والأمم السالفة ـ كالسامري وقارون وبولس ـ بروايات في المثالب لم تثبت صحتها بوجه قطعي أيضاً.

وكذا الروايات الذامة للكفار كأبي جهل وأشباهه وحي

ابـن اخطـب اليهـودي وأضرابـه. والاخبـار المعـاصرة المعلنـة بجرائم اليهود والاسـتعمار وغيرهم ممن لا ريب في استحقاقهم الذم والتشـنيع، مع ظهـور عدم بلوغ أكثر تلـك الاخبار درجة الحجية في مضامينها الخاصة.

ومن أجل ذلك قلنا في آخر الجواب المتقدم عن الروايات التـي موثق لها: « وأما مع عدم احتفافها بالقرائن فهي لا تنهض دليـلاً، بـل مؤيداً لا غير، فيصح أن يستشـهد بهـا لتأكيد حقيقة ثابتـة أو تحفيز العوطف نحوها، مـن دون أن تنهض بإثبات أمر مشكوك فيه».

بل في صحيح داود بن سرحان عن الإمام الصادق عليه السلام: « قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رايتم أهـل الريب والبدع مـن بعدي فأظهـروا البراءة منهـم، وأكثروا من سـبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم، كيلا يطمعوا في الفسـاد في الإسلام، ويحذرهم الناس، ولا يتعلموا من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسـنات، ويرفع لكم به الدرجـات في الآخرة» [1]. فإن معنى قولـه صلى الله عليه وآله وسلم: « باهتوهـم» ـ حسـبما ذكـره اللغويـون ـ الامر بالكذب والبهتان عليهم بنحو يدهشهم ويحيرهم.

---

(١) الكافي ح ٢ ص٣٧٥ باب مجالسة أهل المعاصي حديث٤ الوسائل ح١١ باب ٣٩ من ابواب الامر والنهي وما يناسبهما حديث١ .

ونحن ـ بحمد الله تعالى ـ في غنى عن ذلك بوجود روايات مثبّتة تاريخياً، فكيف يحرم ذكرها تأييداً لما هو المعلوم من إجرامهم من أجل تنفير الناس عنهم وتحصينهم منهم وشدهم للحق المهتضم، خصوصاً مع الوثوق بصدق تلك الروايات للقرائن التي ذكرناها وغيرها؟

ومن هنا لا ينبغي التأمل في الجواز. ولعل منشأ الشبهة اختلاط الجهتين المتقدمتين على السائل.

ومن طريف التناقضات التي نعيشها هذه الأيام أنه بينما نرى من يتوقف عن ذكر الروايات الموثوق بها التي تدين الظالمين والمنافقين المعلوم حالهم وتؤيد إجرامهم، تحرجاً من تسقيطهم بأمر غير يقيني بخصوصيته أو بأمر لم يثبت بوجه شرعي، نجد من يقدم على بهت المؤمن البريء والكذب عليه من أجل تسقيطه، لدعوى: أن المصلحة الإسلامية تقتضي ذلك، على ما وردنا في السؤال التاسع عشر من الأسئلة المثبّتة في الرسالة المذكورة مع جوابها. فليراجع.

وقد طال بنا الحديث في المقام رغبة في استيفاء الكلام في الجهات المتعلقة بالموضوع، وإيضاح وجهة نظرنا فيها.

ونسأل الله جل شأنه بفضله ولطفه أن يفيض علينا وعلى

إخواننا المؤمنين من توفيقه وتسديده ما يصلح به أمر ديننا ودنيانا، ويكفينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ويعيذنا جميعاً من الشيطان الرجيم ومن مضلات الفتن، إنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهرس

المقدمة ٩
التقوى ١٦
الإخلاص لله تعالى ١٧
تربية النفس وتهذيبها بالرجوع إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٢٠
التفكر ٢١
جعل الإنسان نفسه ميزاناً بينه وبين غيره ٢٢
الاقتصار في الرجوع للعناوين الثانوية على الضرورة وعدم التسامح في ذلك ٢٣
الجد في العمل وعدم تضييع الوقت ٢٤
الهجمة الشرسة التي يتعرض لها التشيع اليوم ٢٥
دور أهل العلم في حفظ كيان المرجعية ٢٨
ضرورة احترام رجل العلم لعامة المؤمنين وتواضعه لهم ٣١
ضرورة احترام آراء الآخرين عند الاختلاف والتحذير من التقاطع والتدابر ٣٤
المحافظة على الاستقامة ٣٥
الاستفتاءات ٣٩
هل يجوز ان يستشهد المبلغ أو الخطيب برواية لم يثبت سندها ٤١
هل يجب الذهاب إلى التبليغ ٤٢
يلزم الاهتمام بالحاجة الفعلية للناس في العقائد والفقه ٤٣
يجب على أهل البلد تهيئة الظرف المناسب لجلب المبلغ أو العالِم ٤٥
المعيار في استحقاق سهم السادة أو سهم الإمام ٤٥
احتياجات الساحة الإسلامية في نظر سماحة السيد ٤٦
التصرف في الحقوق الشرعية من دون مراجعة الحاكم الشرعي أو وكيله ٤٨
الرجوع إلى عالم المنطقة في بعض الأمور التي يمكن لغيره من الناس القيام بها ٥٠
بعض المصادر الإسلامية الأساسية التي يجبذ رجوع المبلغ أو الخطيب إليها ٥٢
هل الدراسة الحوزوية ضرورية للخطيب أو المبلغ أو هي كمالية ٥٥

تشجيع طلاب الحوزة على الاهتمام بمجالات البلاغة والأدب ٥٥
البعض لا يحبذ للخطيب التعرض لظلامة أهل البيت ٥٦
إحياء ظلامة أهل البيت عليهم السلام له بُعد عقائدي أو هو مجرد أحداث تاريخية ٥٨
وسائل تطوير العمل التبليغي ٦٠
الافتراء أو التسقيط بحجة ان المصلحة الإسلامية تقتضي ذلك ٦٢
حاجة الساحة إلى الاهتمام بالجانب التربوي..... ٦٣
الممارسات المباحة المخالفة للأعراف العامة،هل يجوز ممارستها للخطيب والمبلغ ٦٤
حاجة المرأة المسلمة إلى التثقيف الديني ٦٦
من يجد من نفسه القدرة للوصول إلى الاجتهاد هل يحبذ له التعمق في الدراسة
أو تركها والتوجه للتبليغ ٦٧
إذا كانت هناك حاجة للتأليف والتدريس في مجال العقائد فهل يجب التوجه لذلك ..٦٨
الاقتراض من سهم الإمام (عليه السلام)..... ٦٩
استثمار أموال الحقوق الشرعية ٧٠
عرض بعض الأحداث الإسلامية المهمة على الشاشة ٧١
(هناك سؤال محذوف) ٧٢
بعض التوجيهات للمبلغ المهاجر..... ٧٩
بعض الفرق الإسلامية التي تظهر العداء للشيعة هل هؤلاء من النواصب ٨٠
العشائر العلوية التي لا تسمح بتزويج بناتها لغير العلويين..... ٨٢
هل يجوز نقل الأحداث التاريخية وما يتضمنه أحياناً من الطعن على
بعض الشخصيات اعتماداً على بعض الروايات غير الصحيحة..... ٨٤